أحلام عبير

الحب الخاطئ

صونيا براون

WWW.REWITY.COM
مرمورية

١

سيرين بوك شوب

أحلام عبير ٧

www.rewity.com
منتديات روايتي

عادت جو الى غرفتها ولكنها لم تستطع النوم . فكرت بنفسها وبحبيبها له .

لقد كان من المفترض ان تكون اجازتها مع شقيقتها جوسلين من اجمل الاجازات ... ولكن حدثت الفاجعة .

هل حبها خاطئ؟؟؟؟

هناك خطأ

أخيراً، وبعد رحلة متعبة، حطت الطائرة، وخرجت «جوان» منها . نزلت على السلم بتثاقل من جراء تصلب جسدها .

عبرت الجمارك وأنهت أوراقها وخرجت إلى الشارع وهي تشعر بضياع . تلفتت حولها فرأت رجل ذو ملامح قاسية، يرتدي قبعته إلى الخلف ويضع عود ثقاب في فمه يقف قرب سيارة فخمة .

ـ «هل تريدين تاكسي يا آنسة» .

ـ «نعم إذا سمحت! . . . تنفست «جوان» بارتياح وصعدت إلى السيارة . أخذ السائق الحقيبة ووضعها في الصندوق . وبعد أن أعطته العنوان المكتوب على الرسالة انطلق .

أسندت جوان ظهرها إلى المقعد، وأحست بالألم في ساقيها من الكعب العالي الذي تحتذيه .

نظرت إلى الرسالة التي بين يديها والتي كتبت منذ شهرين تقريباً، وهي آخر رسالة من عدة رسائل أرسلت إليها، وهي مليئة بالإثارة والشوق، أرسلت إليها من قبل أختها التوأم «جوسلين» تخبرها بها عن خطيبها «لي شيرون» الأميركي

الجنسية وعن حياتها الجديدة في فلوريدا . كانت الرسائل تصل أسبوعياً مصحوبة بصور «لي» و«جوسلين» وعن حفلاتهم وجمال البيت الذي سيصبح بيتها حين تتزوج .

قرأت «جوان» الرسالة الأخيرة وتساءلت لماذا انقطعت الرسائل منذ أكثر من شهرين .

صحيح أنها و«جوسلين» لم تكونا متقاربتين مثل أي توأم آخر ولكن سعادة «جوسلين» وحبها لم يشاركها أحد بها فشعرت «جوان» بارتياح لأن أختها التوأم قد وجدت السعادة مع رجل يبدو كاملاً وعطوفاً .

ثم أخرجت «جوان» من حقيبتها صورة رجل أسمر يبتسم ومررت أصابعها على سطح الصورة وهي تعرف كل تقاسيم وجه «لي شيرون»، من وجهه الأسمر إلى عينيه الضاحكتين، ووجهه القاسي أحياناً مع شعره الكثيف، وبالرغم من هذا كله فهو ما زال غريباً بالنسبة إليها .

حدقت بالصورة وشعرت بالشعور الذي طالما شعرته كلما نظرت إليها وهو عدم الاستقرار . والآن ستراه حقيقة بلحمه ودمه وبعد أن أصبحت زيارتها المفاجئة حقيقة . مع أن ميزانيتها لا تتحمل مصاريف السفر، زيادة على أن الشركة التي تعمل فيها كسكرتيرة رفضت إعطاءها إجازة فجمعت ما عندها وذهبت بالرحلة، ولكن سيكون عليها البحث عن عمل جديد بعد رجوعها، ولكن رؤية «جوسلين» مستقرة وسعيدة تستحق التضحية . وفجأة أحست بالغيرة من أختها «جوسلين»، «جوسلين» المحظوظة ليس عليها أن تفكر

بالمشاكل التي تضع «جوان» فيها، ولكن الأخيرة ستعتبر نفسها في إجازة لمدة أسبوعين . إجازة العمر وستتمتع بكل لحظة فيها .

في الطريق مرت شكوك في ذاكرتها، ربما يجب أن تعلمهم بقدومها مسبقاً، وتأخذ إذن «لي» فهذه المفاجأة ستسبب لها الاحراج بدلاً من الاغتباط . ها قد وصلت تقريباً وقد فات وقت القلق، ثم أرجعت الرسالة والصورة إلى حقيبتها .

جلست تراقب الشوارع، فقد عبروا شوارع المدينة المكتظة وتوجهوا إلى شارع مليء بالأشجار والآليات الكبيرة، رأت عن بعد بيتاً كبيراً جداً . وفيما هي تنظر غفت قليلاً . فتحت «جوان» عينيها فرأت بيتاً كبيراً يشع بياضاً تحت أشعة الشمس، تحوطه حديقة مليئة بالأزهار، وهو أجمل من الصور التي بعثتها «جوسلين» .

ـ «هذا هو المكان يا آنسة»! .

أخرج السائق حقيبتها من السيارة وفتح لها الباب .

ـ «شكراً كم تريد؟» .

طلب السائق مبلغاً كبيراً من المال، فنظرت «جوان» إليه بدهشة، لم يكن معها مثل هذا المبلغ الكبير .

ـ «أعتقد أنه يجب أن تنتظر قليلاً» .

صعدت السلم المؤدي إلى البيت وطرقت الباب، وهي تشعر بخجل ليس فقط بسبب مفاجأتها بل بسبب طلبها قرض

أيضاً، وعليها أن تقدم نفسها إلى صهرها الجديد أولاً .

فتح الباب وأطلت امرأة ضخمة فتحت عينيها بتعجب .

لماذا يا آنسة «جوسلين» . . . رأيت سيارة التاكسي ، لكني لم أعتقد أنك أنت عدت إلى هنا .

لقد اعتقدت المرأة أن «جوان» هي أختها «جوسلين» وأخذت «جوان» تنظر إلى المرأة بذهول حتى . . .

ـ «هل ستدفعين لي يا سيدتي أم ماذا؟» .

ردت المرأة

ـ «أحضر الحقيبة إلى هنا أيها الرجل إذا كنت تريد مالك» .

ـ «أنا آسفة ولكن ليس معي ما يكفي لأدفع له» .

ـ «لا تقلقي «آمي» ستدفع له من مصروف البيت» .

تذكرت «جوان» أن «امي» هي مدبرة المنزل فقد أرسلت لها «جوسلين» صورة عنها وهي واقفة في المطبخ .

ـ «ادخلي يا آنسة ، لقد كان السيد «لي» غاضباً جداً منذ ذهبت .

ـ «ام . . . أنا آسفة لكنك لا تفهميني أنا لست . . .» وقبل أن تكمل كلامها فتح باب الردهة وخرج رجل طويل أسمر وأنيق بشكل ملحوظ، إنه هو «لي ستيرون» نظر إلى «جوان» كمن ينظر إلى شبح ثم صرخ فيها .

«اللعنة ، لا أصدق . . إنك جريئة جداً بالرجوع إلى هنا» .

تقدم إليها بسرعة و «جوان» تنظر بخوف ولا تستطيع الكلام أمسك يدها بقوة، وقال

ـ «لماذا رجعت إلى هنا» .

ـ أفلتت «جوان» من يده

ـ «أتركني أنت لا تفهم» .

ضحك ضحكة عالية . . .

ـ «وهل ستساعديني على هذا؟»

ـ «هل هذا صحيح» . نظر إليها بسخرية «حسناً أعتقد أني جدي كفاية لأستمع إلى تفسيرك» ثم دفعها بقوة .

ـ «أنا لا أستطيع أن أصدق كلامك بعد الآن» .

«أرجوك اسمعني» قالتها وهي تحاول استرجاع قوتها .

ـ «ليس الآن ـ ولوح بيده . انتظري للعشاء سأكون موجوداً الآن أنا خارج» . وخرج دون حتى النظر اليها

ـ «أعتقد أنك متعبة، قالت «آمي» وهي تنظر إليها بحنان فوجهها متعب جداً ـ سأستدعي «سيندوني» كي تأخذ حقيبتك» .

ضغطت على الجرس فجاءت امرأة شابة . .

ـ فقالت لها :

«خذي حقيبة الآنسة «جوسلين» إلى غرفتها وحضري حمامها» .

- «آسفة، لقد صرف السيد «لي» خادمتك بعد أن ذهبت، عليك أن تتكيفي معي حتى تتفقوا أو تأتي بخادمة ثانية والآن أعذريني يجب أن أذهب لأحضر العشاء» .

لكن رأس «جوان» كان غارقاً بالمشاكل، كل شيء يمر بسرعة، ماذا حصل؟. لماذا ذهبت «جوسلين»؟ ما سبب تصرفه هذا؟ .

ولكن بعد أن تستريح ستخبر «لي» من هي وستسأل لماذا ذهبت «جوسلين»؟ ولماذا هو غاضب هكذا ؟

صعدت إلى الغرفة، كانت واسعة جداً، أخذت تنظر حولها، فتحت خزانة الملابس، كانت مليئة بالثياب الأنيقة التي تناسب ذوق «جوسلين» ويظهر جمالها .

جلست على السرير تفكر، كيف ولماذا ذهبت «جوسلين» تاركة كل هذا وراءها؟ وفيما هي تفكر غطت في نوم عميق، وعندما استيقظت، كان وقت العشاء قد حان . أخذت حماماً سريعاً، ارتدت فستاناً أخضراً كان فستان السهرة الوحيد عندها فأبرز لونه شعرها البني . ولكنه خفف من لون عينيها الزرقاوين.

خرجت من الغرفة ومشت في الرواق ثم نزلت السلم وهي تفكر . «ماذا سيحدث الآن؟ يجب أن أخبره من أنا!» .

أرجوك لا تفعل !

كان «لي شيرون» خارجاً من غرفة المكتبة عند نزول «جوان»، فنظر إليها بعينين ملؤهما التعجب والاندهاش حتى وصلت «جوان» إلى آخر السلم، رمشت عينا «لي» قليلاً .

- «أعتقد أن عطلتك الصغيرة هذه قد أفادتك، فأنت تبدين جميلة جداً!» .

لو كانت «جوسلين» هي الموجودة لكانت اغتنمت هذه الفرصة، ولكن «جوان» احمر وجهها، وبدون تكلف قالت:

- «شكراً لك» .

أخذ يدها وقادها إلى غرفة الطعام، سحب لها الكرسي، فجلست، ثم انتظرت كي يجلس هو بدوره، ولكنه قال:

- «أنا أشكرك كثيراً لأنك نزلت الى العشاء، ولكن للأسف سنضطر إلى تأجيل مناقشتنا الصغيرة إلى وقت آخر، لأنه يجب علي أن أخرج!» .

كان هناك شيء في وجهه يخبرها بأنه يتلذذ بلعبة القطة والفأر هذه . فتحت هذه الابتسامة الهادئة أحست بالعداء والتنافر والغضب الكامن تحت هذا الهدوء . فهو ما زال يعتقد

بأنها «جوسلين» وهو مبتهج بتركها معلقة هكذا، أخذت نفساً عميقاً .

- «لي»، ثم أكملت بيأس وتصميم يجب أن أكلمك» .

- «فيما بعد» .

- «أنت لا تفهم، إنك ترتكب خطأً كبيراً» .

- «فيما مضى يا عزيزتي» . قطع كلامه بضحكة صغيرة ثم أكمل لقد ارتكبتُ خطأً وهذا ما لن أكرره» .

أحست «جوان» للحظة بالحرج والمرارة الموجودان بداخله، فوضعت يدها على يده وقالت :

- «لي أرجوك دعني أشرح لك» .

- «قلت لكِ فيما بعد»

- ومشى بعيداً كأنه لم يعد يحتمل القرب منها، شعرت «جوان» بالخجل وتمنت لو أن العاطفة لم تجرفها .

- «للأسف موعدي لا يستطيع الانتظار، فإذا سمحت أنا ذاهب» .

خرج بدون أن يزيد أي كلمة، ورغم اسى «جوان» عليه، أخذت تفكر يا ترى هل الموعد الذي لا يستطيع الانتظار مع امرأة ؟

تناولت «جوان» عشاءها، وعندما انتهت أحست بالتعب يسيطر عليها . عطلتها لم تبدأ بعد والمشاكل تراكمت عليها . صعدت إلى غرفتها وهي تفكر غداً سوف أجعله يستمع

إلي، مع أن هذا لن يبسط الأمور فـ «جوسلين» قد رحلت عن «لي»، وهو لن يرحب بأختها لأنها تذكرت كيف فتح عينيه بدهشة عندما رآها فضحكت في قرارة نفسها لقد اعتقد أنه ينظر إلى «جوسلين» ولكنه ما زال معجب بها فقد قال أنها جميلة جداً .

بالرغم من الإرهاق الذي تشعر به فإنها لم تستطع النوم، فالمحيط الغريب، وتحطم حب «جوسلين»، أشعراها بالتوتر وعدم الراحة، كيف تغيرت الأمور بينهماو «جوان» كادت تقسم لنفسها أن «جوسلين» فعلاً غارقة في الحب هذه المرة؟ كانت رسائلها سعيدة وتشير إلى حبها لـ«لي» الذي دل على أنه هو كل شيء كانت تحلم به منذ كانت صغيرة .

ولكن لا يجب أن تطرح على نفسها اسئلة أخرى، فهي تعرف من يجيب عليها، وهو غير مستعد ليجيب على هذه الأسئلة . سوء التفاهم هذا كان من الممكن تلافيه لو كان أعطاها قليلاً من وقته وانتباهه، ولكن غداً ستجعله يستمع .

هذا الحل لم يهدىء من توترها، فبعد ساعة كانت لا تزال مستيقظة، تفكر . نهضت من سريرها وتجولت في الغرفة تبحث عن شيء تقرؤه وأي شيء يبعدها عن التفكير، ولكنها لم تجد أي شيء، فـ «جوسلين» لم تكن من النوع الذي يجلس في هدوء ويقرأ، وحقيقة الرسائل الطويلة فاجأت «جوان» وأقنعتها أن أختها قد تغيرت .

لكن يجب أن تجد شيئاً تقرؤه في مكان ما في هذا البيت، عضت على شفتها يجب أن تنزل إلى المكتبة . عبرت الغرفة

وخرجت إلى الرواق حيث الأنوار خافتة، نزلت السلم، ولكن عندما وصلت إلى غرفة الاستقبال تراجعت قليلاً، ولكنها عادت وذهبت إلى المكتبة وفتحت الباب . أضاءت النور، فوجدت الكتب مرتبة على الرفوف ابتسمت لنفسها . ولكن ابتسامتها تحولت إلى صدمة عندما رأت الرجل الأسمر الممدد على سرير صغير، استند على يده ونظر إليها .

- «آسفة» إحمرت وجنتا «جوان» خجلاً . «كنت أبحث عن شيء أقرؤه» .

قام من السرير وهو نصف عار، رأت جسمه المشدود وعضلاته المفتولة، ففغرت فاها .

«هل رأيت شيئاً لم تريه من قبل» .

أقفلت «جوان» فمها، ثم أخذت نفساً عميقاً، محاولة أن تستعيد رباطة جأشها ! طبعاً هو لم يعلم أنها لم تر رجلاً نصف عار من قبل، كما أنها لم تكن مستعدة لكي ترى جماله بعد، فأرغمت نفسها على إبعاد عينيها عنه .

- «هناك شيء، أحاول أن أقوله لك، هل تعتقد أننا نستطيع الكلام الآن» ؟

- «آه طبعاً»، صوته الرجولي جعلها تنظر إليه مجدداً، فأحست بالارتياح لرؤيته يرتدي روباً .

- «نستطيع أن نبدأ بـ «بيرت كيغن» الشاب الذي هربت معه ماذا حصل؟ هل اكتفيت منه وهجرته أيضاً؟» . اقترب منها محدقاً بعينيها «أم هو هجرك»؟ أمسك كتفيها بقوة «هل لهذا السبب عدت» ؟

- «بيرت كيغن» أعادت «جوان» وراءه، أنا آسفة . . أنا» . . . أكمل «لي» عنها :

- «لا تستطيعين تذكر الاسم» قال «لي» بضحكة ساخرة «هل نسيت وجوده بالسرعة التي نسيت فيها وجودي» ؟

هزت رأسها نفياً، هناك رجل آخر، وهذا آخر ما توقعته ولكن هذه طبيعة «جوسلين» .

- «أنت لا تفهمني» .

- «بلى أعتقد أني أفهم» .

قربها منه ووضع يده على ذراعها وقال :

- «هل تأملين أن أقول غفرت لك كل شيء وأحضنك مثلما فعلت في اللقاء الأول» .

وبدون إنذار، وضع شفتيه على شفتيها وهو يقبلها ويقربها إليه بوحشية، يداه تشدها نحوه، صدرها يخفق بقوة وهي تسمع دقات قلبه تدوي كالصدى ، حاربت قبلاته ولكن قوة ما تخبطها كانت تزيد من إصراره وقوته عليها، كأنه سيدها، صرخت صرخة مخنوقة، فرفع رأسه ونظر إليها وهو مليء بالتشوق .

- « ألست تستمتعين بهذا» . سألها وهو يهزأ بها . إذا جئت إلى هنا لتبرهني قوة جسدك الجميل، فإذاً انظري إلى هنا» . وأمسك يدها ووضعها حول رقبته .

- «أعتقد أن هذا يبرهن أني لا زلت أريدك» . سحبت «جوان» يدها بقوة، شعرت بدوخة وجف فمها . ضحك

WWW.REWITY.COM

ضحكة خافتة، فدفعته بعيداً عنها، وتنفست تنفساً عميقاً لتدخل الهواء إلى رئتيها .

- «لي أرجوك توقف» «ليس عليك أن تفعل هذا» .

- «آه بل يجب أن أفعل» .

أطبق فمه على فمها مرة ثانية وأخذ يقبلها ولكن هذه المرة بنعومة . مما جعلها تشعر بالسعادة ، فالصدمة قد أفرجت لها عن شعور جديد ما زال يضمها اليه .

لكن عقل «جوان» كان يحذرها بأنه من الجنون متابعة هذا، بالرغم من أنها لا تستطيع رفضه . فحملها بين يديه ، ففكرت «جوان» انها «جوسلين» التي يريد وليس هي وهو لا يعلم الحقيقة، فمهما فعلت «جوسلين» فهي لا تزال خطيبته .

أبعدت فمها عن فمه ونظرت إليه

- «لي لا تفعل هذا أرجوك» .

نظر إليها بتعجب وعقد جبينه، مد يده وأزاح خصلة شعر عن وجهها، ثم أزاح ثقله عنها ونظر إلى عينيها اللتين ما زالتا مليئتين بالسعادة فعاد يقبلها، صرخت «جوان» صرخة صغيرة وهي ترتجف، حاول ضميرها منع حدوث هذا ولكن العاطفة كانت أقوى، دقائق معدودة وستخسر نفسها، فجأة ابتعد عنها وبنظرة تعجب على وجهه، أخذت «جوان» تتساءل، بلعت ريقها وانتظرت .

نظر إليها لثوان معدودة يبحث عن شيء في وجهها.

- وقال «أنا . . أنا آسف» قطب عينيه وأكمل «أنا . . هذه كانت غلطة سامحيني» .

جلست «جوان» ونظرت إليه يا ترى لو لم يتراجع هو هل كانت ستتراجع هي . أخذ كتاباً من الرف الأول وأعطاها إياه

- «كنت تبحثين عن كتاب على ما أعتقد أعْطِني رأيك في هذا» .

www.rewity.com

يجب أن يعرف من أنا

جلست «جوان» في سريرها وهي لا تزال مضطربة ومكتئبة بسبب ما حدث في الليلة الماضية، كل هذا حصل ولم يمض على وصولها سوى ساعات معدودة منذ أن وضعت قدمها في هذا المنزل وهي مرتبكة ومعلقة مع أنها بذلت جهدها ولكن لم يكن في وسعها شرح أي شيء، ولكن بدا لها هذا كله كأنه أطول بكثير مما هو عليه وسبب زيارتها أصبح غير مؤمن بسبب الوضع الحالي وتصرفات «لي» المشوشة .

خلال الليل، عقلها كان مع «لي» وأحلامها كانت تغير مجرى الأحداث ووجودها بين ذراعيه هذا كله كان يشكل قلقاً لها لأنها كانت ستستسلم له . لكنها فعلاً تريده رغم تحذيراتها الداخلية بأنها تخون أختها، حتى الآن فهي تشعر بالإذلال . لماذا استسلمت له بهذا الشوق؟ لقد هاجمها أولاً بوحشية، ثم بالعاطفة والهدوء، فاستجابت لهذه العاطفة ضد كل مبدأ عاقل، لقد علقت في حبه الخاطىء .

كان مقتنعاً بأنها «جوسلين»، هل اقتناعه سيطر على عقلها ومعرفتها لحقيقة هويتها. لن تستطيع الإختباء وراء هذا كعذر، خلال طفولتهما كانت دائماً ملاحظة للفرق بينهما،

وتفضيل أمها «لجوسلين»، ولكن هذا لم يشكل دافعاً لغيرة أو حسد بالنسبة «لجوان» .

لماذا لا تستسلم لشوق اللحظة ورغبتها، لتنظر إلى الوضع على أنها لم تمارس معه الحب، فهي لم تخطىء إذاً، ولكنه هو الذي ابتعد عنها وليس هي، ليس هناك من جدوى بالدوران حول الموضوع، فما حصل قد حصل، والمشاعر التي فاضت فيها هي حقيقية ومن الأفضل أن لا تدع هذا يحصل ثانية، من الآن وصاعداً يجب أن تكون حريصة على نفسها .

دفعت طاولة الفطار عنها ماذا يهم الآن فإنها لن تبقى هنا أكثر من هذا فبعد أن يعرف «لي» من هي لن يرضى بها كزائرة في بيته .

لقد بدا واضحاً بعد ليلة البارحة ابتغاء «لي» لجسد «جوسلين» وحبه لها . ولكن لم يبدو أي تسامح عنده ؛ فجذور المرارة التي سببتها «جسلين» ما تزال متغلغلة في داخله .

عضت على شفتها العليا وهي تجول الغرفة . لقد كان صعب عليها الإفصاح عن هويتها في بادىء الأمر، أصبح الآن أصعب بعد ما حصل بينهما، أحست بانقباض في معدتها عندما فكرت بمواجهته، يجب أن تحصل على القوة والكرامة اللازمتين للإفصاح عن الأمر .

أخذت حماماً سريعاً وارتدت فستاناً أصفر من القطن يتناسب مع شمس الصباح الدافئة، ولكن وجهها الذي لم تضع عليه المكياج يبدو عليه القلق والإرهاق، وتمنت لو أن جرحها الداخلي لا يبدو ظاهراً لـ «لي» .

فتحت باب الغرفة وخرجت إلى الرواق نزلت السلالم، سمعت صوت «آمي» و «سيندوني» يتكلمان في المطبخ وقد بدا واضحاً انهماكهما في تحضير الغذاء .

رفعت كتفيها ودخلت المطبخ .

«هل «لي» موجود هنا» .

- نظروا إليها بجدية . جففت «إمي» يديها واستدارت نحو «جوان»

- وقالت: لقد ذهب إلى المكتب كالعادة، ولكنه قال انه سيكون موجوداً على الغداء، إذا سألت عنه» .

- «أوه» . هبطت عزيمة «جوان» بعد أن أعدت نفسها لمواجهة «لي» وأحست بأنه يحاول التخلص منها . وعادت وقالت:

- «حسناً، أعتقد بأنه يجب أن أنتظر مجيئه» .

قالت «امي»:

- «أتمنى لك الحظ يا عزيزتي» .

- «أعتقد أني بحاجة إليه» .

وقفت في باحة المنزل، إذا صعدت إلى غرفتها، ستفكر فيما سيحدث وهذا ما لا تستطيع تحمله، فقصدت غرفة الجلوس . كانت الغرفة ذات نوافذ كبيرة فتحت لتطل على الحدائق وكان نسيم عليل يهب منها . أخذت نفساً عميقاً من

هواء الصيف المنعش فشعرت بارتياح، بدت الحدائق هادئة ومغرية، فبعض التغيير قد يساعد، رأت درباً موجوداً خلف المنزل يؤدي إلى تلة مليئة بالأشجار، مشت نصف الطريق تقريباً، فرأت حوض سباحة ذكرها بصورة «جوسلين» قرب حوض السباحة الكبير ذهبت في اتجاهه فرأت مظلة من الأشجار يوجد تحتها مجموعة طاولات وكراسي مع مظلات ملونة، كان حوض السباحة يعكس زرقة السماء كانت مهجورة منذ مدة ولكن منظرها جميل .

الشمس حامية، يبردها نسيم عليل، بخلاف طقس إنكلترا القاتم كان الربيع في الوطن بارداً جداً وكأنه الشتاء .

صيفاً بارداً رطباً يتبعه شتاء بارد رطب .

ولقد اعتقدت بأنها ستقضي إجازة العمر، ابتسمت لنفسها، ابتسامة مرة، ولكن هذه الإجازة لم تكن سوى أسى، وبالنسبة للظروف فسوف تسوء أكثر .

رأت ظلاً خفيفاً على الماء، مما أوقف أفكارها، فنظرت حولها فلم ترى شيئاً، كل شيء هادىء، ربما عصفور قد مر .

أحست بقشعريرة مرت في جسدها، اليوم حار والحوض جميل ولها وحدها، ليس هناك من سبب يمنعها من الاستمتاع به، فستواجه «لي» والمتاعب فيما بعد .

ولكن، لباس البحر ليس معها، لا يهم فليس هناك سوى الأشجار تنظر إليها، تلفتت حولها فلم تَرَ أحداً .

خلعت ملابسها وصندلها، وبحركة رشيقة قفزت في الماء. أغمضت عينيها وأخذت تتمتع بالماء على جسدها.

صوت رذاذ الماء عكر صفوها ثم غرقت، حتى أمسكها أحدٌ من خصرها، ورفعها إلى سطح الماء. وهي تقح بسبب دخول الماء إلى رئتيها. فتحت عينيها فرأت نفسها وجهاً لوجه أمام «لي ستيدون». كان يضحك وعيناه السوداوان تنمان عن السعادة.

- «آه.. لقد تغيرت كثيراً منذ ذهبت أولاً أبديت ذوقاً في قراءة الكتب. وفي الماضي كنت تكرهين الماء أما الآن، فتسبحين كالسمكة. أستطيع القول بأن رحلتك الصغيرة هذه قد جعلت منك إمرأة ثانية»

- «أنا لست جوسلين» أكملت «واعتقد أنك تعرف هذا جيداً».

- آه.. نعم أنا أعرف من أنت، مع أنك خدعتني في أول الأمر».

- «لم أحاول خداع أحد، هذه غلطتك، أنا حاولت أن أشرح لك، ولكنك لم تستمع».

- «ليس بجهد كافٍ»

حذرتها عيناه بغضب آن.

- «ليلة البارحة بَدَوْتِ سعيدة جداً وهذا لتثبتي اعتقادي بأنك «جوسلين»».

جذبها نحوه وأخذ يلعب بشعرها، قرّب رأسه من رأسها، فأحست بالفرق فتعلقت به قائلة:

- «لقد فاجأتني» مبررة موقفها.

- «ومن والواضح إنك تحبين المفاجآت» رفع حاجبيه بتحد ولم يعطها وقتاً للرد عليه، فأمسكها بقوة وقبلها.

ارتفعت حرارة الماء، من حرارة جسده وجسدها، فذابت بين أنفاسه. كان بإمكانها الابتعاد لكنها لم تستطع، قوة ما كانت تشدها ناحيته.

أين هي المقاومة التي وعدت نفسها بها؟ وبسرعة سحبت نفسها من بين يديه، فتركها ببساطة، سبحت إلى حافة الحوض وجلست عليها.

- «الآن تعرف من أكون، فليس هناك سبب للعبة القطة والفأر هذه».

سبح ببطء وجلس قربها. وبرغم غضبها منه، أحست بجاذبيته نحوها.

- «اعتقدت أنك تودين اللعب، فرافقتك لمشاهدة نهاية اللعبة».

حدقت «جو» فيه عاجزة عن الكلام، تشعر بالإذلال، لا تستطيع خداع نفسها أو خداعه، لم يعد أمامها سوى الهرب!

- «ليس هناك نتيجة من هذه المناقشة، أو حتى من بقائي هنا».

ارتدت فستانها وصندلها ومشيا . أمسك يدها بقوة، «يجب أن أغير ثيابي فأنا أشعر بالبرد» .

لفها بالمنشفة الموجودة قربه، مع أن وجهه لم يدل على الاهتمام أو اللطافة .

- «والآن، لنعلم حقيقة قدومك» .

- «لزيارة «جوسلين»، أضافت قائلة:

- «هذا ما أنا بصدد سؤالك عنه. أختك هربت من أسابيع مع (بيرت كيغن)، كان صديقي ومدير أعمالي في يوم من الأيام، وتقولين لي أنك لم تدرِ لما حصل؟»

- «تمالكت «جو» أعصابها وردت «بالطبع لم أكن أعلم، هل تعتقد أني سأصرف كل أموالي لآتي إلى هنا، مع علمي بأن «جوسلين» غير موجودة» .

- «نعم . . . إذا افترضت أن هذا استثمارا جيدا» .

- «استثمار . . . ماذا تقصد؟» .

«هه . . . أنت توأم «جوسلين» المطابق» فنظر إليها ثم أكمل «وقد أسقط بسهولة لحب بديل لحب «جوسلين»» .

إتسعت عينا «جو» .

- «أنت تعتقد أني أبيع نفسي لك، مقابل مالك، وأن أكون بديلة لأختي؟! لم تفكر في شيء غير الضب وبحركة من يدها صفعته على وجهه، وبينما هي تحاول صفعه ثانيةً أمسك يدها وهزها بقوة قائلاً:

- «عليك أن تتوقفي عن هذا فيما يسمح لك الوقت، وإلا فسأنسى الأخلاق وأبادلك بالمثل» .

- «طبعاً . خليق لك أن تنسى ما لم تعرفه» .

ضحك .

- «إذاً أنا لا أتمتع بلياقة الرجال، ولكني لست غبياً فعندما أحضن امرأة أثق بإحساسي، أكثر من ثقتي بالمرأة نفسها» شدها نحوه وأكمل

- «أعرف ما حصل بيننا ليلة البارحة، وما أريد معرفته هو لماذا؟» .

حاولت «جو» إطلاق يديها منه، فسؤاله كان خطيراً ولا جواب متوفر لديها، فهي نفسها لا تعرف السبب .

- «لا جدوى من هذه المناقشة، دعني أرجوك، فأنت تؤلمني» .

حدق في وجهها بحثاً عن الحقيقة، لكنها استدارت عنه لتحرك يدها ببطء .

- «سأرتدي ثيابي وَأُوَضِّبُ أغراضي» مدت يدها وأكملت:

- «إذا سمحت وطلبت تكسي، فسأكون جاهزة في أقل من ساعة» .

www.rewity.com

هل تبحرين معي؟

استيقظت «جو»، كانت ما تزال في ثيابها وصندلها على السرير، جفت ثيابها الداخلية على جسدها كل ما تذكرته أنها بكت كثيراً، ولكن البكاء لا يفيد، فالغضب أفضل بالنسبة لوضعها، ويجب صبه على «لي» بسبب اقتراحه الفظ .

جلست في السرير، يا ترى كم من الوقت مضى؟ . . . نظرت في الساعة، إنها الثالثة تقريباً، لا بد أن «لي» ينتظرها . كيف لها أن تفقد أعصابها على هذا النحو وتصفعه، يجب أن تعتذر منه، وتطلب منه البقاء لحين موعد طائرتها، أي بعد إثنا عشر يوماً، وإذا لم تفعل هذا لن يبقى أمامها سوى خيار واحدا وهو الطريق، ليس معها ما يكفي من المال للذهاب إلى فندق، فعليها الاعتياد على النوم في الطريق ولكن هذا صعب عليها، لا بد أن تعتذر .

كانت تأخذ حماماً عندما طرق باب غرفتها، لم تكن في مزاج يسمح لها برؤية أحد . ولا حتى «امي» أو «سيندوني» ربما إن لم تجب لظنوا أنها نائمة .

طرق الباب مرة ثانية! .

ـ «أعتقد أنني لا أستطيع الإنتظار أكثر» .

أطل رأس (لي):

ـ «يجب أن أدخل» .

نظـرت جـو إليه كيف يسمح لنفسه بالدخول دون إذن؟ أيظن أن له الحق بالدخول هكذا؟ .

ـ «لقد تعافيت على ما أظن، إنني من أصحاب الذاكرة القوية» قال بسخرية .

ـ «أنت تعتقد بأنك لا تقاوم» .

ـ «ليس دائماً يا عزيزتي، ولكن لي أوقاتي» أضاف وأعتقد أن لا أحد يشتكي من هذا» .

ـ «اعفني من تفاصيلك» قالت «جو» بتأفف «أعترف أن العديد من النساء تقع في حبك بَلْ من الأفضل قول مصيدتك أيها المتعجرف، ولكن للأسف فأنا لست واحدة منهن» .

اقترب منها وجلس على حافة الحوض، مد يده وأزاح خصلة شعر عن وجهها، مما أشعل ناراً في داخلها: لم تستطع مياه الحوض أن تطفأها .

ـ «بدا لي أنك كنت تستمتعين بما كنا نقوم به في حوض السباحة» قالها وهو ينظر إليها .

تَنَحَّت جـو عن يده

ـ «لعل هذا قسماً مما خططـت، لتقع في مصيدتي، قالت بعنف .

لامت نفسها على طبعها المتوتر .

ـ «هل تقرين بأني كنت على حق فيما قلت» فقد بدوت هكذا» .

أحست بالشك في كلامه .

www.rewity.com

- «هل تعترف بكونك على خطأ» .

- «كلا»

- كان صوته جافاً، كم هو قاسٍ وعنيد وقف واتجه نحو الباب، ثم قال:

- «جئت لأعرف ماذا قررت أن تفعلي، فقد قلت أنك ذاهبة، هل حجزت في الفندق» ؟

- نظرت «جو» إليه بألم، جاء ليتأكد من ذهابها كيف لها أن تقول له بأنها لم تخطط لشيء .

- «هذا شأني أنا» .

قال بنفاذ صبر

- «لا أعتقد أنك سافرت هذه المسافة لتقضي يوماً واحداً وتعودي» .

- «اعتقادك صحيح، ما زال لدي أسبوعين لحين موعد الطائرة، ولكن هذا من اهتماماتي الشخصية» .

- «هذا شيء أهتم به، فأنا لا أستطيع تقبل فكرة، أن يتهمني أحد زائري بأني غير مضياف حتى ولو كان هذا الضيف غير منتظر، ومشتبه به» .

(فتح يده يتساءل، هو في بيته ووطنه، واثقٌ من نفسه).

- «لا تقلق إذا كانت هذه المشكلة فإني لن أخبر أحداً» .

فتح عينيه بسرور وضحك

- «قد تكون السخرية مسلية أحياناً» .

- «أنا سعيدة لأنك تتسلى» قالت «جو» بعد أن نفذ صبرها، «من المستحيل إكمال هذه المناقشة» .

- «ولو سمحت، يجب أن أخرج من الحوض» .

- «إسمعيني الآن، ليس لدي وقت جئت أكلمك عن الخيارات التي بحوزتك، غداً ستبتدىء عطلتي، وهي ممتدة لمدة شهر، قد أعطي «أمي» و ستيروني» المال الكافي لذهابهما كل هذه المدة، وسأقفل البيت، للأسف فإن زيارتك هذه في غير الوقت المناسب» .

- «الآن فهمت»

«قالت» جو وهي تفكر حتى لو قررت الاعتذار لما كان أفادها بشيء، فهو مصمم على تركها المنزل .

- «في هذه الحالة، سأحاول عدم تأخيرك، لن آخذ وقتاً طويلاً، سأحضر أغراضي وسأذهب في خلال ساعة» .

ضحكت ضحكة مقتضبة لتخفي ذعرها، إذا كان التكسي مكلفاً مثل أول مرة فعليها الاستعداد للنوم في الشارع .

- «ولكني أريد تكسي» أكملت .

«إذا كان هذا ما تريديه فسيكون من دواعي سروري أن أحجز لك في الفندق» .

ضحكت جو ضحكة ثانية

- «أعتقد أنه يجب أن أفعل هذا بنفسي، فاختيارك سيسبب بإفلاسي» .

- «ولكنني أنا مضيفك وأنا من سيهتم بأجر الفندق» .

- «إني لا أقبل منك دفع قرش واحداً عني» .

- «لا تكوني سخيفة، فمن الواضح أني استطيع دفع تكاليف الفندق أما أنت فلا تستطيعين» .

- «بالطبع أنت تستطيع، في الحقيقة أنت تريد مني قبول مالك كصدقة، وبهذا تقتنع بأني جئت وراء مالك» نظرت «جو» إليه بثبات وأكملت:

- «فبعد اتهامك لي عندما كنا قرب الحوض، فأنا أرفض أن تدينني بشيء»

مشى حتى النافذة وحدق في الجو، لحقت به عينا «جو»، تنظر إلى كتفيه العريضين، تحت قميصه المكلف، إلى رجليه الطويلتين وبنطاله المتناسق مع قميصه فشعرت بقلبها يخفق .

لماذا تجاوبها له يبدو أوتوماتيكياً، وقوي جداً، إن جاذبيته لا دخل لها بحالته المادية إذا كانت «جوسلين» جادة على حب رجل مثل «لي ستيرون» فلماذا رمته خلفها؟ .

التفت فجأة إليها

- «هل ابحرت سابقاً» .

سؤال غير متوقع،

- «ليس إن كنت تتكل على زورق جيد مع مجذافان في

بحيرة صغيرة» كانت كلماتها تدل على السخرية، ولكنها تفاجأت بالسرور في عينيه:

- «حسناً . ما رأيك بها، لقد قررت الإبحار باليخت الخاص بي في هذه الإجازة» نظر إليها وأكمل إذا لم تقبلي الذهاب للفندق فأنا مستعد لوجودك على ظهر اليخت ابتسم وأضاف «أنا لا أنوي أن أقدم هذا كرحلة مجانية فأنت ستعملين مع طاقم اليخت وستبقى كرامتك محفوظة عند وقوفنا في المرفأ» .

حدقت «جوان» به وقالت:

- «تريد مني أن أبحر معك» ؟

- «هذا ليس ما أريد، بقدر ما هو حل لمشكلة افتقارك للمال، وهذا ما لا أطيق» توقف عن الكلام منتظراً جواباً منها .

فكرت «جو» في دوافعه لهذا العرض، ربما يريد امتحان دوافعها، ولكن لماذا يزعج نفسه، فهو يستطيع بكل بساطة طردها، وعدم الاهتمام بها، والمضي في رحلته، إذا رفضت فستبقى هنا في غرفة صغيرة رخيصة في أحد الفنادق، تنتظر موعد سفرها، لتعود إلى سماء وطنها الملبدة بالغيوم .

- «ماذا تقولين؟ قالها بنفاذ صبر .»

عضت «جو» على شفتها، ونظرت إليه .

- «قد أكون بلا منفعة للعمل على ظهر المركب» .

«توقعت هذا، ولكن «جوري ديلاني» مساعدي الثاني، هو من سيهتم بهذا، فهو المسؤول عن طاقم اليخت» ضحك

وأكمل «أستطيع القول بأنه سيبقيك مشغولة» .

بلعت «جو» ريقها بهدوء، لقد كان واضحاً أنه على ظهر المركب سيبتعد عنها كلياً، وهذا يناسبها جيداً، فكلما ابتعد عن الاحتكاك بها هو وطبعه المتسلط، كلما كان هذا أفضل .

- «أنا لا أعلم ماذا أفعل» قالتها وهي ما تزال متشككة، إنه عرض ليس إلا»

- مشى إلى باب الغرفة ثم نظر إليها وقال:

- «اقبليه او ارفضيه هذا شأنك» .

كان «لي» يتناول فطوره عندما دخلت «جو» في الصباح التالي، خلا وجهه من التعابير . وبدا مهذباً جداً . ربما كان يلومها، لأنه أجبر نفسه على أخذها معه، لعله يفضل تركها في الفندق لما تبقى لها من الرحلة، وينسى وجودها .

هذا ما تمنته، ولكن بعد اشتباهه بها، كرامتها لم تسمح لها بقبول عرضه بدفع التكاليف للفندق .

وكان الحل الوحيد أمامها، هو قبول عرض العمل الذي قدمه . وبهذا تعتبر نفسها في إجازة عمل على ظهر يخت .

ولكن هل باستطاعتها البقاء معه لمدة عشرة أيام، مع العلم بأنها ضيف غير مرغوب فيه ؟

لم ينظر «لي» إليها عند دخولها، واهتم فقط بطعامه، أخذت «جوان» تحدق به وتأمل بأن ينظر إليها .

- «سنذهب بعد الإفطار» قال «لي» فجأة ثم أكمل هل حضرت أغراضك» ؟

- «لا حقيبتي ما زالت كما هي . . .»

لوح بيده بنفاذ صبر ثم أوقف كلامها .

- «لا تستطيعين أخذ حقيبة معك، فلا يوجد مساحة للتخزين، وسيكون خطراً جداً خاصة في حال هبوب عاصفة فالأغراض تتطاير في الغرفة ولهذا يجب أخذ حقيبة مصنوعة من النايلون أو القماش» .

أجابت «جو» بغضب

- «هل قلت لك أني لا أعرف شيئاً عن الملاحة، وأنا لا يوجد معي حقيبة من قماش» .

نظر إليها بغضب ظاهر

- «أستطيع أن أتدبر هذا» .

- «آه . . طبعاً فأنت تستطيع تدبير أي شيء» .

بدا وجهه ثابتاً خالٍ من التعابير وقف مكانه

- «إذا انتهيت من فطارك فستصعد إلى الغرفة» .

يا ترى ماذا سيحصل الآن، لهجته آمرة ولا مجال للمناقشة . أمسك يدها وقادها إلى الغرفة فتح باب الخزانة الكبير .

- «هنا يوجد حقيبة قماشية وكل ما تحتاجين اختاري فقط ما تريدين» قالها بغضب وأخذ يرمي الأغراض خارج الخزانة .

- «لا أريد أي شيء منها»

- «أنها ثياب شقيقتك التوأم فإنها تناسبك، خذي كل ما

تريدين أخذ نفساً عميقاً وأكمل خذيها كلها عندما تذهبين فسأوضبها لك وأرسلها على عنوانك» .

اختفى لون «جو» واختفى معه صوتها فارتجفت كيف له أن يعاملها هكذا أيظنها نسخة رخيصة من أختها تتخذ بقاياها .

- «شكراً لك، ولكني أفضل أن لا تفعل» أجابت بضيق وأضافت «قد يبدو لك صعباً للتصديق ولكن عندي من الثياب ما يكفيني ويناسب ذوقي فلست بحاجة لمساعدتك» .

نظرت عيناه السوداوان إلى عينيها والغضب يتطاير كالشرار منهما .

- «إذاً أعطهم للفقراء» .

- «أفضل أن أترك لك شأن التصرف بهم، فهذه مشكلتك ولا دخل لي بها» .

شد على قبضته وتقدم نحوها بخطوات ثابتة، فتراجعت إلى الخلف، وبدأ قلبها يخفق بقوة هل تمادت لدرجة أنه سيضربها؟ .

أمسكها من كتفيها وهزها بقوة

- «اللعنة، أنت أعند امرأة متسلطة قابلتها في حياتي» .

حاولت «جو» الابتعاد عنه، لماذا تشعر بهذه الإثارة، بينما يجب عليها أن تخابط لتضربه، وليس محاولة مسح خطوط الغضب عن وجهه . شدها بقوة وأحست بأصابعه تضغط على يديها، بدأت مقاومتها تضعف وتتمنى أن يضمها بطريقة مختلفة، وجهه قريب جداً فمه سيلتصق بفمها . انتفضت

أعصاب «جو» هل سيقبلها؟ نظر إلى عينيها يبحث عن ضعف ولكنها لم تعد تحتمل نظراته .

- «تستطيعين التمتع بالثياب إذا كنت تحاولين استمالتي» .

- «استمالتك؟

- أحست «جو» بنفسها تنهار استعادت قوتها وأكملت

- «لماذا أحاول هذا فأنت الذي تحاول استمالتي، هذا البيت الجميل، مال أكثر مما تتوقع، يختك الخاص بك تبحر به عن مشاكلك الصغيرة أتريدني أن أكون قطعة من ثرائك، تحفة تحصل عليها متى أردت، هذا فعلاً شيء لا أستطيع مقاومته» قالت هذا وضحكت بسخرية .

- «أنت على حق، فلا أحد يستطيع مقاومة كل هذا» ثم دفعها بقوة فاصطدمت ركبتها في حافة السرير ووقعت أيضاً . انطفأت النار التي تأججت في داخلها عندما رمقها بنظرة من ثلج مليئة بالكراهية .

- «ستبحرين معنا، ومن الأفضل لنا معاً أن تبتعدي طوال مدة وجودك معنا» .

وافقت «جو» معه بسكوت، ولكن كيف سيكون هذا ممكناً على ظهر يخت .

فإن جميع ثياب «شاي» تتألف من الجينز والقمصان ، فالاختيار سهل : ستشتري فستاناً ، أو ستخيط بيدها فستاناً .

ـ «في أية ساعة؟؟» .

ـ «في الساعة الثامنة . سأتركك يا عزيزتي . لدينا الآن حوالي ٥٦٦ اتصال» .

وما إن وضعت «شاي» السماعة حتى رنّ جرس الهاتف من جديد . هذه المرة ، كانت «ايفي» .

ـ «لقد علمتِ بالسهرة ، على ما أظن» .

ـ «لقد علمت بالأمر لتوي . وكيف علمتِ بهذه السرعة؟؟» .

ـ «لقد طلبت مني مدام «ريز» الاتصال بقسم من المدعوين . ماذا سترتدين؟؟» .

ـ «لماذا تسأليني هذا السؤال؟؟» .

ـ «أريدكِ أن تكوني جميلة ، هذا كل شيء» .

ـ «لكي يعجب بي أخوكِ ، ممكن» .

ـ «آه ، «شاي»!!» .

ـ «هيا «ايفي» ، كوني صريحة . أعتقد أنه مدعو هو أيضاً؟؟» .

ـ «إني أقول أن . . .» .

فراحت «شاي» تقهقه من شدة الضحك ، بالرغم من دقات قلبها المتقطعة .

ـ كنت أشك في هذا . ألم يخطر ببالك أنه إذا أراد «ميتش» أن يراني ، يمكنه الاتصال بي؟؟» .

ـ «لقد مرّ ليراك ، مساء البارحة ، ذكّرتها «ايفي» . » .

فاحمر خدا «شاي» وهي تتذكر عندما ضمها بين يديه وهي تبكي كأنها طفلة .

ـ «لا تنغرّي كثيراً ، يا «ايفي» . » .

ـ «اشتري شيئاً جميلاً ، صمّمت «ايفي» قائلة وهي تقفل الخط» .

بعد الغداء ، ذهبت «شاي» مع «هانك» إلى السوق . فالبنطلون الجينز الذي اشترته لابنها كان صغيراً . فتبديله لن يأخذ وقتاً طويلاً . في المقابل ، أمضت «شاي» حوالي الساعة في محل للأقمشة حتى اختارت قماشاً من الكريب الأسود الناعم ليصلح بنطلوناً رسمياً .

وفي محل آخر اختارت قماشاً فضياً مزيّناً بقطع صغيرة سوداء وزرقاء . فترددت كثيراً قبل أن تشتريه . كان أنيقاً وجميلاً جداً وثقيلاً وثميناً في نفس الوقت . هل ستتجرأ وترتديه؟؟» .

رنّ جرس الهاتف بالوقت الذي فتحت فيه «شاي» الباب . فركض «هانك» ليجيب .

ـ «نعم» ماما ، هنا!!» .

فوضعت «شاي» الأغراض على الكنبة وعبرت الغرفة لتجيب .

ابتدأت الرحلة

- (موري ديلاني) صرخ «لي» ونظر إلى رجل طويل أجعد الشعر وقف على المرفأ يتكلم مع شقراء طويلة

- «تعال وساعدني» .

- «لي»، كيف حالك، إني آت حالاً أجابه «موري» .

راح «موري» ينزل الحقائب من صندوق السيارة ويصعدها إلى اليخت وعندما انتهى قال «لي»:

- «هذه «جوان» يا «مو» وستبحر معنا»

- سلم «موري» عليها، ورفع حاجبيه بتعجب «سعيدون بوجودك معنا».

- كانت هذه الكلمة أكثر مما يستطيع «لي» تحملها، فنظر إليه وكأنه ابتلع دواءً مراً .

- «خذها إلى سطح اليخت ريثما أوقف السيارة في الموقف، «جوان» ستكون مساعدة مع طاقم اليخت، ولكن عليك تعليمها الملاحة».

نظرت «جو» إلى وجه «مو» بشك فقد بدا مسروراً .

- «عليك مساعدتي أكثر مما تتوقع فأنا لم أبحر قبل الآن» .

- «لا يوجد مشكلة هيا بنا» قالها «مو» واتجه بها إلى جسر صغير مصنوع من خشب يؤدي إلى اليخت .

كان اليخت أصغر مما توقعت ممراً لا يتعدى الإثنين وأربعين متراً، يحتوي على غرف صغيرة للتموين والحمولة وغرفة قيادة زيادة إلى ثلاث غرف صغيرة للنوم وغرفة للجلوس .

تفاجأت ببساطة اليخت فقد توقعت شيئاً أكثر كلاسيكية يتناسب مع ذوق «لي» المتعجرف، إذاً ليس له خيار فستكون قريبة منه للأيام العشرة المقبلة.

- «غرفتك هنا» أشار لها «مو».

- كانت الغرفة مؤلفة من خزانة وسريرين ملتصقين بالحائط .

- «أيهما سريري؟ قالت «جو» .

- «اختاري الذي تريدين فكلاهما لك لقد اتصلت سابقاً في وكالة الملاحة وطلبت عضواً آخراً للطاقم، ولكن عندما علمت أنك قادمة فلم يعد الطلب مهماً» .

أطل «لي» من الباب وقال:

- «عندما تنتهي من هنا إصعد إلى السطح لأخبرك بتلخيص ماذا ستفعل» .

فكرت «جو» هل سيعاملها كشخص من الطاقم أم كضيف غير مرغوب فيه، ولكن من الواضح أنها ستكون الفكرة الأخيرة .

«اعتبري نفسك في بيتك»

ـ قال هذا «مو» وصعد إلى السطح ،لقد أُلغِيَتْ من المناقشة الصغيرة التي سيخبره بها «لي» عن زائرته غير المنتظرة وأسباب زيارتها .

شعرت بالغضب يتأجج في داخلها ولكنها لن تسمح له بأن يضايقها ولن تتشبث بكل طعم يرميه حتى لا تنتهي في الشارع . جلست على السرير وأخذت توضب أغراضها بالجوارير وعندما انتهت وضعت الحقيبة الفارغة في خزانة صغيرة فوق السرير وعندها فهمت سبب رفض «لي» لأخذها حقيبة كبيرة فلا يوجد مكان لوضعها .

مرت الأيام وقد كان واضحاً أن «لي» سلمها كلياً لـ «مو» ورفع يديه عنها . ولكن «مو» كان نعم الصديق فقد اهتم بها وعلمها الملاحة، وأثبتت هي جدارتها، ولكن «لي» كان سبب مشكلة بالنسبة لها، فلم تشعر معه بالارتياح .

أحست بدوار البحر فأعطاها «لي» دواء لمنع الدوار قائلاً «خذي حبتين كل يوم صباحاً وستشعرين بالراحة» .

ـ ولكن لم يبدو في صوته أو عينيه أي شفقة أو عطف .

ومع صغر القارب استطاع «لي» الابتعاد عن طريقها فلم تراه إلا في أوقات الطعام، فكانت تقول لنفسها، لو أن جمال نفسه كجمال شكله لكانت الأمور أفضل .

وفي أحد الأيام استلقت تحت أشعة الشمس وكان «لي» يقود اليخت .

ـ «مو» تعال وخذ المقود مكاني صرخ «لي» بصوت حاد» .

كان «مو» يحمل حبالاً كبيرة، رماها بسرعة وذهب إليه .

ـ «مشكلة»؟ .

ـ «هناك شيء عالقٌ في القعر أريد أن ألقي نظرة» .

ـ رمى «لي» بعض الحبال في البحر، ثم صرخ .

ـ «استدر بسرعة»

ـ وقفت «جو» عند سماع صوته الجدي، استدار «لي» ناحيتها .

ـ «تعالي إلى هنا، أريدك أن تشاهدي هذا» .

اعترض كبرياء «جو» في بادىء الأمر على لهجته الآمرة من يظن نفسه، ليكلمها بهذه الطريقة، لو أنه ابتسم لها أحياناً وكلمها بهدوء، ولكن حشريتها جعلتها تنصاع لأوامره، فمشت متوجهة نحوه عادت .

ـ «ماذا يجب أن أرى؟ . وأضافت بسخرية أم لا يحق لي السؤال»؟ .

خلع النظارة عن وجهه ووضعه على عينيها، وأمسكها بقوة، واتجه بها ناحية البحر أحست بيده على جسدها، واحتاجت للقوة للسيطرة على مشاعرها ثم حدقت في البحر فرأت مثلثاً أسود يطفو على وجه الماء .

ـ «ما هذا قرش» قالت بخوف .

ـ «كلا هذه دلفين ألا تعرفينها حين مشاهدتها؟» .

ـ «هل أنت صادق؟» .

- «طبعاً، النوع الوحيد الموجود» قالها ويبدو عليه السرور .

- «هل أنت متأكد، لا أستطيع تصديق ذلك» .

- «إذاً أنظري عن قريب، قالها والسرور واضح في صوته .

- «آه يا إلهي ، لا بد أنها أم وصغيرها، أنظر يا «لي»» .

- أخذ «لي» النظارة وقال:

- «هناك ستة أو سبعة منها تقريباً» .

- «مو» استدر إنها تعود وإذا كانت تريد الاستراحة، فسنستطيع تصويرها تحت الماء هل الكاميرا جاهزة؟» .

- «نعم، حاضر أيها القبطان» .

نظرت «جو» باتجاه «مو» .

- «طبعاً، فلهذا نحن هنا» .

نزل «لي» إلى الغرفة وأتى بالكاميرا وبعض بذات الغطس، أعطاها واحدة منهم .

- «إذا كنت تريدين النزول معنا، فهذه البذة تناسبك» .

- «أولاً، أنا لا أعرف كيفية التعامل مع الدلافين، ثانياً، ليس لي الجرأة لأفعل هذا» .

كان «لي» يقفل سحاب بذته عندما قال:

- «هذا مضحك، فقد اعتقدت أن عندك الكثير من هذا» .

- «وأنت لا تفتقر إليه أيضاً» قالتها وهي تشد على أسنانها بعصبية .

- «شكراً لك» أجابها بهدوء، وغطس في الماء، ثم تبعه «مو» .

وسبحوا ناحية الدلافين .

شعرت «جو» بالحماس، عندما رأتهم يسبحون، وأحست بأنها تفوت على نفسها فرصة من العمر وبدون أن تفكر قفزت في الماء، متجهة نحو الرجلين، كان «مو» يصور و«لي» يحاول الاقتراب من الدلافين .

وقبل وصولها إليهم، شعرت الدلافين بها ونظرت الأم والابن ناحيتها، واتجه إليها الأخير، صعدت إلى الماء لتأخذ نفساً عميقاً، فلحق بها وأخذ يلامس جسدها بجلده، ثم رأت الأم متجهة نحوها، فخافت، ولكن الأم أخذت ابنها فقط وسبحا سوية عائدان إلى الشرفة .

صعدت «جو» إلى السطح، وسبحت نحو اليخت، وبينما هي تصعد السلالم تلقت دفعة من تحتها أوصلتها إلى السطح، فجعلت تلتقط أنفاسها، وتفاجأت حين رأت «لي» صاعداً وراءها خلع القناع عن وجهه وبان عليه الغضب .

- «ماذا تعتقدين نفسك فاعلة؟ أكمل هذه ليست دلافين أليفة، بل هذه متوحشة، وربما لم تشاهد إنساناً قبل الآن، وطريقة لعبك مع الدلفين الطفل، كانت قد تسببت بقتلك» .

- «أنا لم أكن ألاعبه أخذت نفساً وأضافت هو أتى لرؤيتي وأنا لم أستطع طرده» .

- «أنت لم تستطيعي طرد فكرة وجودك هناك» أضاف لو

قلت انك تودين النزول لكنا أنا و «مو» أخذناك معنا .»

ـ «لست بحاجة لإذنك لأفعل ما أريده . «فأنت لست مسؤولاً عني» .

ـ «آه أنا دائماً أقول هذا لنفسي» .

ـ «تقدم نحوها ووضع يده على خصرها .

ـ «إنك مصابة، لا بد أنه من احتكاك الدلفين بك، فأنت لا تشعرين بهذا في الماء» .

ـ «ربما لا، قالت «جو» ولكني شعرت بشيء أثناء دفعك لي إلى السطح، وإذا كنت قد أصبت من شيء، فأنت من سبب هذه الإصابة» .

فضربته على يده التي ما تزال تتفحص الجرح، قائلة:

ـ «أنا قادرة على الاهتمام بنفسي» .

ضحك .

ـ «بعد الذي قمت به اليوم سوف أكون غبياً لو صدقتك» .

ـ لست بحاجة لمساعدتي لتكون غبياً» .

أصلحت المايوه، وأزاحت شعرها عن وجهها وأكملت:

ـ «فأنت تستطيع فعل ذلك بنفسك» .

سمعت «جو» ضحكة «مو» القوية وهي تنزل إلى غرفتها وهو يقول:

ـ «هذه الطفلة لا تنسى شيئاً «ولديها كثير من الشجاعة» .

ـ فردّ «لي» .

ـ «ليت لديها عقل يوازي هذه الشجاعة، لكان كل شيء على ما يرام» .

وأقفلت «جو» باب غرفتها .

www.rewity.com مـرمـوريـة

ساعدني لأعلم من هو!

بعد العشاء لعبت «جو» الشطرنج مع «مو» وجلس «لي» على كرسي بعيداً عنهم يدخن سيكاراً .

ـ «لم أشاهد «لي» يدخن سابقاً» قالت «جو» .

ـ «قليلاً ما يفعل «ولكنه يدخن عندما يكون رأسه مشغولاً» .

فكرت «جو» يا ترى ما الذي يشغله، وأخذت تنظر إليه مما أبعد تفكيرها عن اللعبة .

ـ «أتعلمين ماذا، أعتقد انك معجبة بهذا الرجل» .

احمرت «جو» .

ـ «لماذا تعتقد هذا؟ بينما الحقيقة هي أنه رجل مزعج، وواثقٌ من نفسه، متكبر ومتعجرف» .

ـ «آه . . . هيا يا عزيزتي . أنت تبالغين، ربما هو قد حظي بسقطاته وخذل في هذه الحياة» .

عضت «جو» على شفتيها وهي تشعر بالذنب لما قالته .

ـ «أعرف أن أختي قد خذلته «ولكني بدأت أعتقد أنها لم تكن وحدها المخطئة» .

ـ «طبعاً فكل قصة لها جانبان» كانت لهجته تشير إلى إنهاء الموضوع . ولكنها تجاهلته وأكملت:

ـ لقد قلت: «سقطات» بالجمع، هل يوجد شخص آخر أخذل «لي» غير «جوسلين» ؟ .

فتح «مو» عينيه، وقال:

ـ «هذا سؤال كبير يا آنسة» .

ـ «أعرف ولكن هذه ليست حشرية أنت تعرف «لي» جيداً فأنا لا أريد أن أفهمه حالياً فهذا صعب» .

أمسكت يده .

ـ «ألا تستطيع إخباري قليلاً عنه» .

نظر إلى عينيها .

ـ «حسناً، أنا و«لي» كنا معاً في الجامعة . ولكن من طبقتين مختلفتين كلياً، تشاركنا في نفس الشقة، كان «لي» واقعاً في مشكلة، وشأنه شأن كل الشبان الأغنياء، فهم يرمون مشاكلهم على مالهم فاعتقد أنه يستطيع المضي بدونه .

كانت والدته ما تزال على قيد الحياة، فتركته يفعل ما يحلو له، فكانت تأتي له بالطعام، فنأكل ونتسلى معاً» .

ـ «أستطيع تخيل هذا، ثم ماذا حصل» ؟

ـ «ثم جاءت «سيندي»، تعرفت أنا عليها أولاً، فهي تعمل

www.rewity.com

في مطعم مقابل للجامعة، لتدفع مصاريف الجامعة، لفترة من الوقت كنا نتقابل، وعرفتها على «لي» .»

فنظر «مو» إلى «لي»، وكان مستلقياً إلى الخلف مغمضاً عينيه، نظرت «جو» أيضاً، فبدا لها جذاباً من، ثم أكمل «مو» .

«كان يجب أن أكون يقظاً أكثر ولكن «سيندي» أحبت «لي»، فليس هناك مقارنة بيننا» .

ثم ضغط على أنف «جو» يداعبها فضحكت .

كان صعباً على «جو» تحديد شعور «مو» لفقدان «سيندي» ولكن لا بد أنه تأثر .

- «أحبها «لي» واحترم فيها شجاعتها، كما أحب شكلها الخارجي فقد كانت تعيش على نفقة نفسها» .

- «لا بد أنها مميزة» .

- «نعم، تقدمت الأحوال على نحو جيد بينهما، فقد تشاركا نفس الآراء، وكانوا يفكرون نفس التفكير، حول المال، والسياسة، والأهل . ثم قرروا أن ينتقلوا للعيش معاً . . .»

قاطعته

- «وهل تزوجا» ؟؟

- «سيندي» نعم، إنما «لي» كلا» فقد مرض والد «لي» وذهب هو للاطمئنان عليه ومساعدته فبقي عدة شهور، وعندما عاد لم يجد «سيندي» فقد ذهبت لتتزوج من شاب غني» .

- «آه . . المسكين» فاض قلبها من العاطفة على «لي» وأكملت «لا بد أنه جرح في صميمه» .

- «نعم، أعتقد ذلك، ثم توفي والده، وتخرج هو من الجامعة، وبدأ بإدارة أعماله، وقد قام بهذا جيداً» .

- «تعني بجني المال» .

- «طبعاً فلا أحد يعمل ليجني الخسارة» .

- «فإذاً، لم يكن هناك فرق بين «لي» و «سيندي» ولا بد بأنهم لو تزوجا لكانا رائعين معاً» .

- «ربما» رد «مو» . »

عضت «جو» على شفتها السفلى، فيما هي تفكر، لا بد بأنه قد مر بأزمة كره فيها النساء ولكن من جعله يتغلب عليها ؟

- «وبعد «سيندي»؟ سألته «جو» . »

- «وبعد «سيندي» تأكد «لي» من اختياره للنساء، بأن يكونوا محبين له .

- ولم يُعْطِ نفسه فرصة إيجاد الحب» فكرت «جو» .

- «وأعتقد أنه ضم «جوسلين» إلى مجموعته، ولكن لماذا تقدم بطلب الزواج منها؟، قالت «جو» . »

- «لا تسأليني، إسأليه هو» قال «مو» .

نظرت «جو» إلى «لي» تتمنى لو تستطيع أن تسأله .

بينما جمع «مو» قطع الشطرنج ووضعها في علبة صغيرة، واقترح .

ـ «لماذا لا نذهب في دورة حول المرفأ، إذا كنت غير مرتاحة، فلن تستطيعي النوم، وبعض المشي سيفيدك» .

تحرك «لي» في كرسيه، يا ترى هل سمع كلامهم، فكرت «جو» .

سحبها «مو» من يدها، قائلاً:

ـ «أعرف حانة قريبة من هنا نستطيع أن نشرب فيها شيئاً بارداً، ما رأيك؟» .

ـ «حسناً، هيا بنا» نظرت إلى جسم «لي» الثابت وأضافت:

ـ «ولكن ألا ندعو «لي»؟ .

ـ «طبعاً لا، فثلاثة يشكلون إزعاجاً» أخذ يدها، وقادها إلى الجسر .

وعندما صارا خارجاً، صرخ لـ «لي».

ـ «نحن ذاهبان في نزهة» ولم ينتظر جواباً، أخذ يدها ومشيا على رصيف المرفأ .

كان الرصيف مضاءً، ويعكس خيال اليخت على الماء، جلس الناس في مراكبهم ويخوتهم، يأكلون ويشربون ويتسامرون في مجموعات صغيرة .

فكرت «جو» كيف حصل لها هذا، وكأنها بطلة قصة خيالية، ولكنها قرب البحر، والنسيم يداعب وجهها، في طقس دافىء، تتمشى ممسكة يد رجل أنيق طويل ! إنها حقاً قصة خيالية، ما عدا الرجل، فهو ليس بأمير أحلامها . نظرت

خلفها فرأت «لي» على سطح اليخت ينظر إليهما، والغضب ظاهر في عينيه، إنه لا يطيق حتى رؤيتها تتمتع بساعة واحدة، مع شخص لا يكن لها أي ضغينة .

نظرت إلي «مو» وهي تبتسم وتتساءل،لماذا لا تستطيع أن تحب شخصاً مثله، دافىء ومحب ؟

شربا المثلجات وأكلا سندويشات، كانت الحانة هادئة، وأثاثها من الخشب، واستمتعت كثيراً بقصص «مو» الطويلة عن البحر ومغامراته، عادا بعد ساعتين تقريباً، أوصلها «مو» إلى غرفتها . وقبل يدها متمنياً لها ليلة سعيدة .

ـ «حسناً يا أميرتي، خلف هذا الضجر اللؤلؤي من هذا اليوم ستتقابل غداً» .

ضحكت «جو».

ـ «أنت سكران مما شربته» .

ـ «نعم، ولكن فقط بالحب» أجابها بنفس اللهجة .

ولكن رؤية «جو» قلقة جعلته يقول:

ـ «ألم تعرفي بأن لي مستقبل في التمثيل» .

ـ «كلا» «هل ظهرت في أي فيلم» ؟

ـ «نوعاً ما، فقد ظهرت في إعلان للسجائر في التلفزيون» .

ـ «حقاً» !

ـ «كلا تقريباً، فقد فشلت في الامتحان» .

- «أيها المهرج» ضحكت «جو» .

- «آه . . هذا عمل لم أجربه ولم أقم بامتحان له ثم أكمل بجدية ربما مع هذا سيحالفني الحظ» .

طبع قبلة خفيفة على فمها، ثم تركها وذهب إلى غرفته .

ولكن القبلة لم تؤثر بها، حاولت بجهد إبعاد «لي» عن أفكارها، ولكنه كان يتسلل من جديد .

وأحست به، وبيديه تلمسانها، وبجسدها ملتصقاً بجسده، ولامت نفسها لتفكيرها بخطيب أختها، لا بد أنه ما زال متأثراً بـ «جوسلين»، ولو كان ذهابها بسبب سوء تفاهم لحاولت حله، وإصلاح الأمور بينهما .

لم تستطع النوم بسبب الحر، فخرجت من الغرفة لتحضر لنفسها شراباً بارداً .

صبت لنفسها كأساً، وصعدت إلى سطح اليخت، كان الفجر يشق طريقه عبر السماء، قريباً ستطلع شمس الصباح قالت «جو» لنفسها :

- «يا إلهي . . . كم هذا جميل وأكملت كيف يمكن لنا أن نجعل الحياة جميلة، وصغيرة» ؟

- «الفجر هو فلسفة النهار» فاجأها صوت «لي» .

- «هل تمانع بعدم مفاجأتي هكذا» قالت وهي تشعر بالخجل لرؤيتها تتكلم مع نفسها .

في الليل كان يبدو وجهه غامضاً - بكل تلاميحه، وزواياه،

ولكن لا يوجد ابتسامة على فمه .

«في المرة السابقة أنت من فاجأني» قال «لي» .

تذكرت «جو» ماذا حصل حين فاجأته في المكتبة، فشعرت بالاحمرار يتسلل إلى وجهها، وأجابت .

- «نعم، يبدو أن أولى ساعات الفجر هي وقت المفاجآت بالنسبة لنا» .

اقترب منها .

- «ما بك؟ لم تستطيعي النوم» ؟

«كلا» .

- شعرت بقربه وكأنه تياراً كهربائياً يمشي في جسدها فأكملت

- «الغرفة حارة جداً» .

- «نعم، لهذا أنا أنام على سطح اليخت» كان صوته صامتاً ورقيقاً . مما أراح «جو» .

- «أنا عادة أفضل النوم في كيس النوم، عليك أن تجربي هذا فقد تستمتعين به» .

نظرت «جو» فرأت في عينيه لماعية غريبة هل هذه دعوة لها .

انعكس ضوء القمر عليه فأظهر صدره المكشوف من الروب الحريري الأبيض، فتساءلت «جو» هل هو عارٍ تماماً تحته، ضحك «لي» فقد لاحظ، لنظراتها إلى صدره وربما عرف بما تفكر .

ما هذا الشيء الذي يجذبها نحوه بإشارة لم تكن تعرف عن وجودها؟ .

- «يبدو هذا وكأنه خلاف وليس دعوة» قالت «جو» .

- «ربما هذا هو الانجذاب» أجابها .

- «لعل هذا ما ينغص حياتك الخلاف» .

- «لم أنتبه لنقصان حياتي لأي شيء مهم» أجابها «لي» ببرودة .

عضت «جو» على شفتها .

- «أنا أقصد أنك لو عرفت ما يعني احتياج أشياء لا تستطيع الحصول عليها، ربما فهمت أكثر طبيعة الناس الذين يكافحون من أجل احتياجاتهم العادية» .

- «هل أستطيع القول أنك تتكلمين بصوت مجربة» .

«ليس تماماً» .

- سخريته جعلتها تشعر بالغضب، فأكملت .

- «أنا عندي معظم ما أحتاجه، ولكن ليس كل ما أردته، فالإرادة شيء والاحتياج شيء آخر» .

- «فهمت الفكرة» ابتسم ابتسامة صغيرة وأضاف «هل تقولين أني سأكون أفضل كرجل لو وجدت شيئاً أردته ولم أحصل عليه» .

نظرت «جو» نظرة وسألته :

- «هل هذا جدي أم من بعض سخريتك» .

- «إنه جدي» .

إذا أراد الحقيقة ستقولها له .

- «نعم أعتقد أنك ستكون رجلاً أفضل مع بعض المناضلة» .

سكت للحظة وكأنه يفكر .

- «شكراً لك على صراحتك» .

- «لا تقل هذا» قالت بصوت أجش ثم أضافت يبدو من الواضح أن رأيي لا يهمك» .

- «هذا من حقي أنا تحديده» .

- «هل هذا يعني أنك تعرف هذا النوع من الحاجة» .

- «أتقولين أنك سيدة جميع الإجابات» قال بجفاف .

- «ليس كلها، فهناك ما لا أستطيع إجابته بنفسي» .

شعرت بخوف وأكملت :

- «مثلاً، لماذا تركتك «جوسلين» ورحلت مع غيرك، بينما كل رسائلها كانت مليئة بالحب لك؟ فهذا غير منطقي» .

توقعت أن يغضب ولكنه أجابها ببساطة .

- «لقد شبعت من محاولة تعقيل النساء» .

- «مما قد يعني أنك لم تحاول فعلاً، وربماإن بذلت جهداً لمعرفة «جوسلين» لكانت علاقتك معها ناجحة» .

- أخذت نفساً عميقاً وقبل أن تكمل، ابتسم لها .

- «ما النفع من محاولة كشف المعقول.

- وأكمل بغضب.

- «أختك كانت تتنقل مثل الريح، دافئة وقوية أحياناً، وباردة كالثلج حيناً» .

عضت على شفتها، هذا صحيح فـ «جوسلين» كانت فعلاً متقلبة كثيراً .

- «أنا بكل بساطة لا أفهم» .

- «إذاً لا تزعجي نفسك بالمحاولة، فهذا ليس من اهتماماتك» قال هذا وأسند ظهره على حافة اليخت، ثم نظر إلى عينيها .

- «إلا إذا كنت ترتجين سبب أختك» مد يده ليزيح شعرها عن خدها، فابتعدت عنه .

- «أنا لا أرتجي سببها» نفت بسرعة ولكن . . . » .

وضع يده على شفتيها يسكتها، وقال بهدوء . . .

- «هذا جيد ؛ لأنه سبب طائع» .

أحست «جو» برعشة في جسدها، بسبب لمسته، وحاولت نفي شعورها نحوه

- «إذا كان هناك فرصة صغيرة لرجوعكما معاً، فسأكون سعيدة بـ . . . . » .

قطع كلامها صوته الغاضب.

- «بحق الله، وشفقته، المرأة هربت مع رجل آخر، هل تتوقعين أن أركض بحثاً عنهما لأنهما السبب! هل أبدو لك كهذا النوع من الأغبياء!» .

- لاحظت «جو» الألم في صوته، والغضب الذي تأجج خارجاً .

- «أنا - آسفة، لا يجب علي التدخل» .

- «كلا، اللعنة، ليس عليك التدخل» قال «لي» ثم أمسك يدها بقوة.

- «مهما كنت تحاولين تنفيذه فالرجاء أن لا تفعلي» .

نظرت جو إلى وجهه الغريب جداً تشعر بنفسه على وجهها، كان يعذبها شوقها لشخصه وتخفف ألمه، ولكن فقط «جوسلين» تستطيع فعل هذا .

- «أنا أحاول الدخول إليك ومعرفتك عن قرب» أكملت وهي ترتجفُ « أتمنى لو أعرف الطريقة» .

أفلت يدها وحضنها .

- «يا عزيزتي أنت تعرفين الطريقة» .

نظرت إلى خطوط وجهه وعينيه فقال لها :

- «إذا نسيت فدعيني أنشط ذاكرتك» .

ووضع شفتيه على شفتيها يقبلها، وكأنه يبحث عن جواب

www.rewity.com

لتجاوبها معه، ولكن هي بالنسبة له ليست إلا بديلة «لجوسلين» فقبلته قليلاً لنفسها ثم دفعته بعيداً عنها.

إبتعد بسهولة ونظر إلى وجهها، وكأنه يبحث فيه.

- «ما هذا»

كانت تريد توضيح الأمور له، بأنها ليست «جوسلين» وقد تعبت من إستعمالها كبديلة لها، ولكن علقت الكلمات في حلقها، وأظهرت له تلبكها.

- «جو» إنْسَيْ هدفك مهما كان».

اهتزت شفة جو السفلى ما زال يعتقد أنها تحاول خداعه.

- أنا لا أهدف إلى شيء» أجابت. «فقط لو تستطيع نوية الصدق حين رؤيته فأنا لم أكن أفكر سوى بك و«بجوسلين».

إنْسِهَا فقد نسيتُها أنا».

كاذب! أرادت أن تصرخ الكلمة في وجهه، كيف يتوقع منها تصديقه بنسيانها، ومنذ دقاق معدودة رأت ألم ذكراها في عينيه.

نظرت إلى وجهه برغبة... «إنها حقاً تريده.

- «هذا أنت وأنا» همس لها.

قالت عيناها:

- «الآن وحالاً» ولكن هذا غير ممكن.

انتهى الضغط على يده وحل محله اللطف، فوضع يده حول خصرها.

- «إرتاحي يا «جو» ودعي الأمور كما هي».

تنسى حبه «لجوسلين» كلا فهو لا يعني هذا أن يريد تجباة جرحه، ولكنها فعلاً تريده. إنما قلباً وعقلاً وليس جسداً فقط. ولكن شرط بأن تكون صورة «لجوسلين».

- دعني أذهب يا «لي».

إنكسر قلبها حين تركها «تصبح على خير» إستدارت وذهبت مسرعة، قبل أن يرى دموعها.

دموعها التي ستخبره حقيقة لا يجب أن يعرفها.

إنها تحبه.

ضيف جديد على اليخت

عادت «جو» إلى غرفتها ، ولكنها لم تستطع النوم ، فكرت بنفسها وبحبها له ، وبـ «جوسلين» المرأة الوحيدة التي أنسته كرهه للنساء ، ثم خذلته .

وبعد عدة ساعات من التعب العقلي ، قامت من سريرها واتجهت نحو المطبخ لتحضر فنجان من الشاي ، نظر إليها عندما أطلت .

«صباح الخير»

بصوت خافت ، يا ترى ، بماذا كان يفكر في الساعتين الماضيتين ، وقفت قربه ، ولكن ، لم تستطع فهم تعابيره .

- «هل استيقظوا» سألته .

كانت تريد تحطيم السكوت بينهما ليس إلا .

- «لقد ذهب ليأتي بشخص آخر للطاقم» . ثم أكمل بجفاف

- «لا تخافي لم يهجرك ، فسيعود على الغداء» .

- «لم أكن قلقة ، كنت فقط أريد سؤاله إذا كان يريد فنجان من الشاي» .

- «حسناً ، بما أنه ليس هنا ما رأيك بأن تحضري لي القهوة» .

- «آه ، طبعاً» أجابت «جو» وقد شعرت ببرودته نحوها لو أنها تعرف الحقيقة لظنت أنه يغار من «مو» ولكن هذا سخيف .

قالت وهي ترطب الجو:

- «أنت القبطان» .

- «نعم ، وربما من الآن فصاعداً علينا جميعاً تذكر ذلك» .

حضرت القهوة وقدمتها له:

- «هل تريد شيئاً تأكله؟» .

- «كلا شكراً ، لدي عمل أقوم به ، ولكن قد تنظفين الباحة في أثناء انتظار «مو»» .

نظرت إليه بدهشة ، إنه فعلاً يشعر بالغيظ ، لسبب ما ، ولكنها مسرورة لهذا ، ولماذا يريد شخص آخر للطاقم ، فبعد أن تعلمت كل شيء تقريباً .

كانت قد أنهت التنظيف حين عاد «مو» ووقفت تمدد ظهرها وتشرب فنجاناً من القهوة أحضره لها «لي» فلم يبقى غير الشبابيك لتنظفها .

- «كيف حالك اليوم» قال «مو» «هل الغداء جاهز فنحن نشعر بالجوع» .

- «لم يتسنى لي الوقت لأفكر بالغداء فقد كنت مشغولة»

قالت هذا لتغيظه من نحن لم يقل لي احداً أننا ننتظر ضيفاً» .

أطلت شقراء من وراء ظهر «مو» ، لا عجب أن «لي» يشعر بالغيرة من «مو» فإنه جذاب ، وكل فتيات المرفأ تلتف حوله ، ولكن كما قال ليس هناك مقارنة ليس تماماً ، إنه آتٍ من جديد قبل خد «جو» ثم أكمل :

- «هذه «ستايسي» وقد أبحرت معنا قبل «اليوم» .

- «ستايسي» ماذا تفعلين هنا أعتقد انك تخليت عن الملاحة» .

- «أهلاً «لي» ما زلت أبحر أحياناً ، حتى لا أنسى كل شيء ورائي تقدمت وقبلت «لي» ، كنت مسرورة جداً لأتقدم للعمل عندما رأيت اسمك في دفتر الوكالة . لمعت عيناها الزرقاوان وأكملت وكما قلت سابقاً ، إني بخدمتك متى أمرت» .

أبعد «لي» يديها عنه

- «نعم ، نحن نحتاجك جميعاً ، الآن فقد فكرنا بالإبحار ليلاً ، و«جوان» ليست لها الخبرة الكافية ، لتفعل هذا وحدها» .

لم تنتبه الفتاة لـ «جو» بسبب اهتمامها بـ «لي» فعندما ذكر «لي» اسمها ، استدارت لتنظر إليها ، وبكل وضوح ، أظهرت عدم حبها لمشاهدتها .

كانت «جو» متسخة تماماً ، بسبب التنظيفات التي قامت بها ، وثيابها مبقعة ، وتربط شعرها بمنديل ولكن رغم كل شيء فهي ما زالت بالنسبة لـ «ستايسي» زائرة أخرى تبارزها على «لي» .

- «ستايسي» ستشاركك الغرفة ، قال «لي» .

- «توقعت هذا ، قالت «جو» ومدت يدها لتسلم على «ستايسي» «أهلاً بك ، هل تريدين أن أريك الغرفة» ؟

تجمدت عينا الفتاة الزرقاوان

- «شكراً لك ، ولكني لست بحاجة لمساعدتك ، فأنا أعرف طريقي ، وأعرف كل أنش في هذا المركب ، من السطح إلى القعر . قالت هذا بلهجة بذيئة متجاهلة يد «جو» الممتدة ثم أكملت .

«مو» أحضر . . . حقيبتي» .

أومأ لها «مو» بطبيعته الطيبة ، وحمل الحقيبة ، ولكن أوقفته يد «لي» .

- «هذا ليس فندقاً يا «ستايسي» و «مو» ليس حمالاً ، فإذا كنت ضعيفة لدرجة عدم حمل حقيبتك ، فأنت إذاً لا تصلحين للملاحة معنا . قال هذا ببرود محدقاً في عيني «ستايسي» الغاضبتين .

- «أنت تعلم يا «لي» بأني أفضل الموجودين في الوكالة لهذا العمل ، فقد كنت أجيد الملاحة قبل أن أجيد المشي . أجابت «ستايسي» .

- «حسناً ، وهذا سبب وجودك هنا ، فتذكريه» .

ألقت نظرة حقد على «جو» ،

- «آه . . . فهمت لا أستطيع القول بأني أهتم بالتسلية الجديدة» .

تقدم «لي» نحوها بغضب

- «هل يوجد شيء آخر لا تهتمين به ، يا «ستايسي» . . . فقط قولي ما هو ، وسأكون سعيداً لوضعك على شاطىء الأمان» .

لثوان طويلة ظلت عيناهما معلقتين .

- «أعتقد أني متعبة ، فاعذروني» .

حملت حقيبتها ونزلت إلى الغرفة ، وبعد وقت قصير لحقت «جو» بها .

كانت «ستايسي» توضب أغراضها ، وقد رفعت أغراض «جو» من الجوارير ورمتها على السرير ، ووضعت أغراضها مكانها .

ونظرت إلى «جو» .

- «أحتاج إلى مساحة أكبر لأغراضي» قالت رادة على نظرة «جو» المتسائلة .

- «كنت قد أفرغتها لك ، لو قلت هذا» قالت بهدوء رغم الغليان الداخلي .

- «لم تكوني هنا لأسألك فقمت بهذا بنفسي» .

- «هناك مساحة تكفي في الخزانة لكل ما معك ، ولكن لا بأس . سأوضب أغراضي بنفسي حينما تنتهين»

قالت هذا وتركتها ، أخذت قطعة قماش نظيفة وبدأت تنظيف الشبابيك .

الأسبوع المقبل ، سيكون صعباً دون شك ، ومشاركة «ستايسي» لها في غرفتها ستزيده صعوبة ، ولكن عليها تدبر أمرها ، وعدم التصادم مع «ستايسي» .

ما هذه المشاكل المتدفقة ، من أين أتت هذه «ستايسي» لتسبب لها مشاكل فوق مشاكلها ؟

فيما هي تنظف الشبابيك . وصلت إلى شباك «لي» كان جالساً وراء مكتبه ، ويبدو جذاباً جداً ، فتمنت لمسه ومداعبة شعره عندما قررت الابتعاد عن الشباك ، فتح الباب ودخلت «ستايسي» واثقة من نفسها ، وأنها فعلت هذا مراراً فيما مضى .

تجاهلها «لي» فتقدمت نحوه تحاول تقبيله ، فأبعدها عنه .

- «ما الأمر يا عزيزي «لي» ألم تعد تحب مقابلتي؟» سألت «ستايسي» .

«هذا كان منذ زمن مضى ، والظروف قد تغيرت» .

- «أنا لم أتغير يا «لي» . » .

- «أعرف هذا ، ولكن ابتعدي عني ، فهذه الرحلة أنا لست مهتماً» .

- «آه . . . فهمت ، فأنت تهتم بهذه المطلوة صاحبة الثياب الرخيصة» .

- «أنت فعلاً لم تتغيري يا «ستايسي» فما زلت متوحشة ، ولكن هذه التي تتكلمين عنها هي أخت «جوسلين» التوأم ، وهي في زيارة هنا ليس إلا » .

ـ «توأم «جوسلين» لاحظت شيئاً مألوفاً فيها. أكملت ولكن لا تُفْهِمْني هذه الأقاويل عن أنه لا يوجد شيء بينكما ، فأنا أعرف نظرتك هذه ، ولكن ما هذا الذي أنت وراءه بديلة جديدة» .

تقدم «لي» نحوها وقد شد على أسنانه .

ـ «إنك تدوسين في أملاكي ، وهذا بنظرك ، وبالنسبة لك و لـ «جوان» فأنتن هنا فقط للملاحة ، والمساعدة في الطاقم ، وهذا كل ما يهمني منكن» .

ابتعدت «جو» بسرعة عن الشباك ، حتى لا ينتبهوا لها .

«ستايسي» على حق أراد «لي» أم لم يرد فليلة البارحة ، أحبها ، أما اليوم فهي لا تعني شيئاً ، فهو يريدها كبديلة «جوسلين» فقط .

جلس «لي» يقرأ كتاباً ، و «ستايسي» تغدو في الغرفة وفي يدها آلة تسجيل تصدح منها موسيقى عالية لأجود أغاني الديسكو ، اقتربت من «مو» «ألم يعد أحداً يرقص هنا» .

نظر «مو» إليها بموافقة على ما تقوله

ـ «فيما بعد فأنا مشغول حالياً .»

اتجهت «لي» نحو «مو» .

ـ «لي» أرقص معي» . أخذت الكتاب من يديه وأمسكتهما ، محاولة أن توقفه .

ـ «قف يا «لي» هيا ، فقد كنت تحب الرقص» .

ـ «ما زلت أحبه قال هذا وهو يقاوم يديها ثم أضاف : ولكن فقط حين أريده» .

توقفت الموسيقى الصاخبة ، وتحولت إلى موسيقى ناعمة «ها . . .» قالت «ستايسي» أنت تحب هذه الأغنية .

ولدهشة «جو» وقف «لي» وأخذ يراقصها قربها ، فالتصق شعرها الأشقر بسواد شعره .

رقص معها عدة رقصات ثم انسحب قائلاً

ـ «أعتقد أني أريد أن أتمشى قليلاً على الشاطىء» لمع وجه الفتاة ومررت يدها في شعرها .

ـ «أعطني دقيقة ، أرتب نفسي وآتِ معك» .

هز «لي» رأسه

ـ أفضل أن لا تفعلي ، هناك شيء أريد أن أفكر به» .

ـ «ولكن «لي» تمايلت بأنوثة ، ولكنه لم ينظر إليها ومضى .

رقصت «ستايسي» وحدها قليلاً ثم اتجهت نحو «مو» الذي كان يحضر للعبة شطرنج .

ـ «ضع هذه اللعبة اللعينة جانباً كانت لهجتها آمرة ، وأكملت سأجن إن لم أحصل على رفيق»

ـ ولوهلة «جو» ضحك «مو» ووقف .

ـ «أعتقد أن بعض التمارين ستفيدني» .

جلست «جو» ترتب أحجار الشطرنج في العلبة ، ثم ذهبت

إلى غرفتها، بعد قليل لحقت بها «ستايسي» إنما لم تنم، بل جلست في سريرها الفارغ، حتى سمعت صوت أقدام «لي» تنزل على السلم، فخرجت إلى الباحة .

كان سرير «ستايسي» ما يزال فارغاً عندما استيقظت «جو» بعد الفجر بقليل .

إذاً فقد سقط «لي» لها، أحست قطعة صلب قد وضعت فوق قلبها .

أمضوا النهار في عرض البحر، تعلمت «جو» فيه أشياء كثيرة، وتعرفت على عدة الغطس، ولكنها لم تستطع أن تغطس معهم إلى الأعماق، لأن البذة الأخيرة كانت مثقوبة، ولا يمكن استعمالها .

- «إن البحر بارداً في الأعماق وخاصة إذا كنت بدون بذة» . قال «لي» ثم أكمل «مو» طلبت منك التأكد من كل المعدات، ألم تفعل؟» .

كانت أول مرة يتكلم فيها «لي» بغضب موجهاً كلامه إلى «مو» .

- «يبدو أني نسيت هذه القطعة، فالجميع يرتكبون الأخطاء أحياناً، ولكني تأكدت من جميع المعدات» وقف «مو» وكأنه يتحدى «لي» .

حاولت «جو» التدخل لمنع الخلاف، ولكن بدا «لي» غاضباً جداً، وكلامها سيزيد من الجدال .

- «نشفي نفسك والتفي بالغطاء، فآخر ما أريده هو أن

تصابي بالرشح» أنهى كلامه، وقفز في الماء، وتبعه «مو» و «ستايسي» .

عند العشاء رفضت «ستايسي» أن تأكل في اليخت وأصرّت على الذهاب إلى المطعم، فكانوا كلّ ليلة يتعشون خارجاً، وعندما يعودون يجلسون على السطح يتكلّمون، ويرقصون، وخاصّة «ستايسي» و«لي»، فهم يرقصون الليلة، تحت ضوء القمر، ويبدو المظهر رومانطيقياً، مما أشعر «جو» بالحزن .

- «لا شيء أفضل من كوب شوكولاتة ساخنة في السهرات» قال «مو» وهو يحمل كوب من شراب الكحول وأكمل .

- «بحق الله . . لا أحد يشرب الشكولاتة الساخنة إلا لياوي للسرير كان صوته أجشاً ووجهه شديد الاحمرار .

كان يشرب الكحول كثيراً هذه الأيام، ربما لأنهم يتعشون خارجاً، والنبيذ على حساب المطعم، شرط دفع ثمن الطعام .

- «أنا أحب الشوكولاتة، وهي لا تدفعني للنوم مثلما كانت عندما كنت طفلة» أجابت «جو» .

- «في المرة القادمة إذا أردت النوم، اتصلي بي، فقبلة مني ستساعدك على النوم، وسترسلك إلى عالم الأحلام» .

عينا «مو» كانت تحمل شيئاً أكثر من المداعبة . مما أشعر «جو» بالاشمئزاز، هذا ليس «مو» اللطيف، الرقيق، فقد تغير .

- «مو» أعتقد أنك شربت كثيراً من الكحول» .

- «ليس كثيراً يا عزيزتي، بل أكثر من كثير» قال هذا وهو يمد يده إلى زجاجة الويسكي وأكمل وحين أنتهي سأكون قد شربت أكثر من الكثير بكثير» قال هذا وضحك .

حاولت «جو» تغيير الموضوع فقد بدا خطراً أن تكمل .

- «ما اسمك الحقيقي» .

«طوري ديلاني» هل تتخيلين والدان يدعوان ابنهما الصغير «طوري»؟!! .

كان يبدو تعيساً وكأن اسمه شكل له مشكلة طوال حياته، «أعتقد أنه جميل، أليس هذا اسم مكان في سكوتلندا؟» قالت «جو» :

- «ربما ولكنه اسم أنكليس السمك أيضاً» .

وضع يده على كتف «جو» وقرب شفتيه من خدها .

- «الآن يا عزيزتي، أنت لا تعتقدين أني إنكليسي أليس كذلك» .

شمت «جو» رائحة الويسكي تفح من فمه وشعرت بملمس شفتيه المبتلة على خدها، فأحست باشمئزار وحاولت الابتعاد عنه لكنه أمسكها بقوة .

- «هيا يا عزيزة . . . قولي لي . . . ماذا تعتقدين؟» .

- «عب» . . . قد أقول الآن، أجابه صوت «لي» الهادىء فنظرت «جو» إليه تشكره .

- «هل تمانعين من الرقص معي؟! أمسك يدها وقادها بعيداً عن «مو» ثم ضمها إليه وأسند رأسه على كتفها، فارتعشت بين يديه، أحس «لي» بارتعاشتها فشدها إليه بقوة .

www.rewity.com مـــرمـــوريـــة

لحظة صداقة :

كانت «جو» تراقب «لي» من موقعها على المرفأ، يرتدي سروالاً قصيراً، وصدره مكشوف يبين عضلاته وبشرته السمراء، يمشي على الشاطىء قرب الماء، وضع يده مظللاً عينيه، ونظر إلى البحر . كانت السماء جميلة، ولكن ملبدة بالغيوم، مشى متوجهاً ناحيتها .

- «الطقس قاسٍ اليوم من الأفضل أن تبقي في المرفأ» .

- رفع نفسه وجلس على الحائط قربها ثم وقف إلى جانبها . هذه أول مرة يقترب منها بهذا القدر منذ ليلة أن رقصا معاً .

لم يبتسم ولكن بدا وجهه ودوداً .

- «مو» ذهب ليأتي بالبريد، و«ستايسي» غائبة بسبب أعمالٍ لها .»

- «لا أظن «ستايسي» ستكون سعيدة بالبقاء في المرفأ اليوم» قالت «جو» .

فقد سمعت الفتاة تشتكي منذ يومين، حين طلب «لي» إرجاع اليخت إلى المرفأ بسبب تقلب الطقس،

- «دعيني أنا أقلق بشأن «ستايسي» .» .

ذهبوا إلى اليخت وجلسوا يحتسون القهوة، كان يتمعن «لي» فيها، ولكنها لم تعلق على شيء .

- «بإمكانك الحصول على إجازة اليوم، والذهاب للتبضع، وشراء بعض الهدايا» .

نظرت «جو» إليه، يبدو أن الايام قد مرت بسرعة، لقد اعتقدت أنها ستبقى على ظهر اليخت إلى الأبد .

قريباً ستعود إلى وطنها تذكرت بيتها وحديقتها، ولكنها شعرت بالأسى لتركها اليخت فقد أصبح عالمها .

- «ما الأمر قاطع صوت «لي» شرود أفكارها، وأكمل . «هل هناك ما يزعجك» ؟

صوته الرقيق والودود جعلها تتكلم، فبدأت

- «لا أعرف إنك لم تريدني هنا، ولم يكن كل شيء سهلاً، ولكن هذه الإجازة هي أجمل شيء سأتذكره لمدى الحياة ابتسمت إلى عينيه السوداوان وأكملت . عندما سأجلس ثانية أمام الآلة الكاتبة، سأتذكر كل الأوقات الجميلة التي مرت هنا» .

- «وهل يوجد أوقات جميلة يا «جو»» .

كان صوته حساساً، وهذا ما أرادته في هذه اللحظة .

- «آه . . . نعم» أجابته بنعومة .

- «شرب قهوته وصب فنجاناً آخر

- «أتريدين فنجاناً آخر» .

- «نعم . . إذا سمحت»

- صب لها وجلس في كرسيه .

- «إذاً ستعودين لكونك سكرتيرة» .

- «إذا وجدت عملاً، فالشركة التي كنت أعمل فيها أفلست، والشركات الباقية مكتفية بالنسبة لعدد الموظفين، ولهذا لا أعتقد أني سأجد عملاً» .

- «هل تحبين كونك سكرتيرة» .

عضت «جو» على شفتها، أحبت هذا قبل القدوم إلى هنا، وقبل هذه المغامرة، أما الآن فلا تعتقد أنها قادرة على أن تستقر للأيام الغابرة من جديد .

فالآن هي تحب، وتعلم أنه سيمر وقت طويل، قبل أن تنسى، ولكنها لا تريده أن يعلم حتى لا يظن إنها عرضت نفسها كبديلة لحبه الضائع .

لم تعد تستطيع الجلوس قريبة منه فاهتمامه المفاجىء بها يحطم فؤادها .

- «أعتقد اني سأذهب للتبضع» .

- «كيف تحبين أن يكون قالت لها مصففة الشعر كان شعرها أحمراً جميلاً .

- «كنت آمل أن تقترحي أنت شيئاً فانا أريد أن أخرج مختلفة تماماً من هنا» أجابت «جو» .

ابتسمت الفتاة ابتسامة جذابة

- «لماذا تريدين هذا، فلو كنت أبدو بنصف جمالك، لكنت سعيدة جداً» .

ابتدأت الفتاة تقص شعر «جو» .

- «هل يعجبك» .

- «إنه رائع قص شعرها على شكل ٧ من الأمام إلى الخلف، مما غير شكل وجه «جو» تماماً .

عادت إلى اليخت فحدق «لي» في وجهها وشعرها،

- «ماذا فعلت» قال لها، لهجته لم تحدد شيئاً، هل أعجبه أم كان يشتكي ؟»

- «ماذا، ألم يعجبك» .

حدق فيها مطولاً

- «لم يكن عليك فعل هذا» قال لها وابتعد لها من نصف الطريق كي تمر .

ذهبت إلى غرفتها وألقت نظرة على نفسها في المرآة كان شكلها رائعاً حتى بالنسبة لها، فأحست أنها شخص ثاني، ولهذا ارتاحت فهي ستتأكد الآن من كونها «جوان» فقط وليس «جوسلين» .

عند العشاء، لم يَعُدْ «مو» و«ستايسي»، مما أشعر «جـو» بالراحة . حضرت «جوان» العشاء مما ذكرها بأول أيامها على اليخت حين كانوا يطهون العشاء، كل يوم، ولم تكن خطرت ببالهم فكرة العشاء خارجاً .

حضر «لي» طاولة الطعام على السطح، هذه أول مرة يكونا لوحدهما منذ قدومها إلى اليخت.

خيم على العشاء السكوت، وعندما انتهوا، أرادت الذهاب إلى غرفتها.

أمسك يدها «لي»

- «هناك شيء أريدك أن تريه تعالي إلى غرفتي».

نظرت «جو» تبحث في عينيه عن معنى لكلامه، فابتسم لها

- «لن أحاول إغراءك».

- «لم أكن أعتقد أنك ستفعل» كذبت عليه.

وفيما هي تلحق به، أخذ قلبها يخفق بقوة، دخلوا الغرفة، وترك «لي» الباب مفتوحاً، هي لم تدخل هنا قبل اليوم.

أمسك يدها وأجلسها على السرير ثم أخرج صندوق من الخزانة وأعطاها إياه.

- «لما هذا»؟

- «كنت بحاجة إلى بذة غطس» أكمل. «أعتقد إنها مقاسك ولكن يستحسن تجربتها».

- «سأجربها في غرفتي».

هز رأسه بنفاذ صبر

- «لم ترتدي واحدة قبل اليوم، وستحتاجين للمساعدة».

احمر وجه «جو»

- «إذا كنت تعتقد...»

- قاطعها «لا تكوني غبية». فتح العلبة وأخرج منها لباس بحر وأكمل خذي هذا والحمام هناك».

أخذت لباس البحر الأزرق الفيروزي، ودخلت الحمام وأقفلت الباب وراءها، فسمعت ضحكته في الخارج.

خرجت من الحمام بعد أن ارتدته، فصفر صفرة إعجاب فقد بدت لا تقاوم لون المايوه أضفى على الاسمرار الشمسي لمسة سحرية وشعرها أضاف عليها جمالاً.

- «هل نستطيع أن نبتدىء» قالت ببرودة.

- «نعم، هيا».

أحست بيديه على جسدها تلامس كل قطعة فيه، ارتفع نبضها، وكان أكثر ما أشعرها بعدم الراحة عندما توقفت يداه على خصرها لثوان معدودة.

- «إنها تناسبك جيداً»

- واقترب أكثر فشعرت بنفسه على رقبتها، وشمت رائحة عطره، مما جعلها تتمنى تقبيله، فابتعدت عنه بسرعة، رفع رأسه، ونظر إليها رفع حاجبيه وأكمل بسرور

- «هل يؤلمك شيئاً ما».

بللت «جو» شفتيها

- «لا... لا كل شيء جيد، فالبذة مريحة جداً»

- لا شيء يؤلم أكثر من وجودك قربي وأنا أمثل السيطرة على

نفسي، بينما أريدك بجنون . أكملت في داخلها .

شعرت بالارتياح عندما توقف وأعلن رضاه .

- «تبدو مناسبة، ولكن هل أنت مرتاحة فيها» ؟

- «جيدة جداً قالت هذا «جو» وهي تتنفس بصعوبة لاقترابه منها ثم أكملت إذا لم تمانع أود رؤية نفسي في مرآة الحمام» . أوماً لها موافقاً، فذهبت وأقفلت الباب مسندة ظهرها عليه، لتنظم أنفاسها وضربات قلبها من جديد .

إذ أصر عليها لهذه الدرجة في ارتداء البذة فلن تدعه يساعدها في خلعها .

خرجت من الحمام بعد أن ارتاحت .

- «رياضة نفسية دل كلامه على أنه شعر بكل ما مرت به أثناء تجريب البذة .»

- «بما أنك جئتني بالبذة، فهذا يعني أننا سنبحر غداً باكراً» .

- «نعم، فهذا واضح إذن» .

- «حسناً، تصبح على خير» .

كانوا قد أصبحوا بعيدين عن المرفأ عندما صرخت «جو» «حيتان . . . حيتان» .

أسرع «لي» يحمل منظاره

- «موقع جيد» ابتسم وأكمل أوقف المحرك هناك دزينة منهم، وهم يسبحون أليس هذا رائعاً؟

- وبدون أن تشعر بحركتها أمسكت يد «لي» لم أعتقد أنهم سيقتربون منا قال «لي» ووضع يده فوق يدها يداعب أصابعها، نظرت إليه بدهشة لصداقته الغير متوقعة .

وقفت «ستايسي» قربهم

- «حان الوقت لنرى بعض المغامرات» .

- «أحضروا بذلات الغطس» صرخ «لي» .

ارتدت «ستايسي» بذلتها، ونظرت إلى «جو» باستهزاء، وتقول لها بعينين حاقدتين، بأن ليس لها الشجاعة لتنزل معهم .

و «جو» كانت فعلاً خائفة، ولكن .

- «مو» هل تستطيع مساعدتي في ارتداء البذة» .

نظر إلى ناحيتها بسرور .

- «ستايسي ستساعدك» .

- «مو» هل الكاميرا جاهزة» .

قالت «ستايسي»

- «لدي شيئاً أهم أقوم به بدل أن أكون مساعدة في ارتداء الملابس» .

- «أتركي نكتك الآن وافعلي ما قلت لك» رد «لي» عليها .

- «أنتِ ألم في المعدة يا آنسة، لماذا لا تعودين من حيث أتيت؟» قالت هذا «ستايسي» وذهبت .

www.rewity.com

- فارتجفت «جو» ليس من جراء الخوف بل من كلمات «ستايسي» القاسية .

قفزوا جميعاً في الماء وسبحوا ناحية الحيتان . وقفت «ستايسي» أمام حوت كبير وأخذ «مو» يصورها، وسبحت «جو» ناحية بطن الحوت نفسه، فاغتنمت «ستايسي» الفرصة، وضربت الحوت فحرك ذنبه وكاد يضرب «جو» فأحست «جو» بيدين تضغطها إلى أسفل، فخلعت مأمن البحر، وكادت تختنق، ثم سحبتها نفس اليدين إلى أعلى حتى وصلت إلى سطح الماء، فرأت وجه «لي» وهي تقح، وعيناها زائغتان من جراء الاختناق، أمسكها وسبح بها إلى اليخت صعدت وهي ما تزال تسعل، ولا تستطيع التنفس «أيتها الغبية الصغيرة كنت قد تسببت لنفسك بالقتل» قال هذا «لي» واستدار ناحية «ستايسي» التي تصعد إلى اليخت .

- «أما أنت يا آنسة الاستعراضات، فأتمنى أن تكوني مسرورة بما تسببتيه» .

إحمر وجه «ستايسي» غضباً

- «لم أعتقد أن هذه الغبية ستذهب قرب ذنبه، فأي إنسان لو كان فيه ذرة عقل يعرف أنه يجب الابتعاد عن الذنب» .

تقدم «لي» نحوها وقد جمع قبضته

- «لو اعتقدت للحظة واحدة أنك أنت لمست الحوت عن قصد فسأ . . .»

- قاطعه «مو» واقفاً بينهما «هاي،

- «يا «لي» فقد حظينا بما يكفي لليوم، وحمداً لله لم يصب أحداً بأذى» .

- «نعم» أجاب «لي» لقد بالغت قليلاً» .

- «مو» لا بأس، فقد خفت أنا أيضاً على «جو» هناك، كانت مفاجأة» .

نظر «لي» إلى «ستايسي» وقال:

- «ولكنك تعلمين جيداً بأن الحيتان لا تحب أن تلمس» .

- «هيا يا «لي»، ألا تسمح لفتاة أن تخطىء ولو مرة» .

- «مرة قد أسمح بها إنما ليس مرتين» ثم أكمل لقد تعلمت درساً جيداً اليوم وأتمنى أن تفهميه» .

ثم قال لـ «مو»

- «استدر، سنعود إلى المرفأ» .

كان الطقس دافئاً وكانت غرفة «جو» حارة جداً . السرير المقابل لسريرها كان فارغاً . وهو فارغاً معظم الليالي . شعرت «جو» بألم في معدتها عندما تخيلت «ستايسي» في أحضان «لي» .

يا له من ممثل، يعامل «ستايسي» في النهار، وكأنه لا يطيق رؤيتها . ولكن في الليل تتسلل هي إلى غرفته ولا تعود حتى طلوع الفجر .

أحست بالعطش وأرادت كوباً من الشاي، ولكنها خافت من الخروج إلى البرهة حتى لا تتفاجأ بالحبيبين وتعكر صفوهما .

تأجج الغضب في صدرها، لماذا تبقى هنا وهي بحاجة لشيء تشربه؟ أخائفة من اكتشاف شيء تعرفه؟ .

قامت من سريرها وذهبت إلى المطبخ أخذت فنجاناً من الشاي وصعدت إلى السطح . أحست بالهواء الخفيف فهدأت أعصابها .

فيما هي تجول بنظرها رأت كيس نوم وفيه شخص يتقلب فتذكرت «لي» عندما قال لها أنه عندما يكون الطقس دافئاً ينام على السطح . فأخذت تنظر إليه ثم تقلب ثانياً وسمعت تنهيدة رجل وتبعته تنهيدة امرأة، حدقت «جو» ولم تصدق عينيها، عندما كشف الغطاء عن يد امرأة ثم بان شعرها الأشقر يغطي وجه الرجل الموجود . كيف لها أن تنسى سرير «ستايس» الفارغ؟ .

لم تستطع السيطرة على أعصابها فوقع الفنجان من يدها محدثاً ضجة قوية فلم يخطر ببالها سوى الهرب . وفيما هي تنزل السلم تعثرت، فأمسكتها يدان ثم نظرت فرأت وجه «لي» وللحظة أحست بالعالم يدور حولها .

أمسكها لحين استعادت قوتها ناظراً إليها ببرودة .

ـ «سمعت طقطقة الفنجان فظننت أن «مو» يحضر القهوة ثم أكمل ولكن إذا أردتم البقاء لوحدكم يجب عليكم الانتباه أكثر» .

مرر بيده على يدها بنعومة، فحاولت الابتعاد عنه . ولكنه أمسكها بقوة .

ـ «لماذا تتمشي بقميص النوم وأنت نصف عارية، إن هذا قد يأتي بالافتراضات إلى فكري» .

ـ «هل فكرت لمرة واحدة بأن افتراضاتك هذه قد تكون خاطئة» .

ضحك ضحكة قصيرة

ـ «كلا لا أفكر بهذا كثيراً أنا أوافقك» ترك يدها

ـ «في هذه الحالة نستطيع التأكد بسهولة إذا كنت على حق أم مخطىء» أكمل « هل تحبين أن تقودي الطريق» .

بعد أن اعتقد أنها كانت في السرير مع «مو»، فلن يتأخر عن الاعتقاد بأنها ستستمتع بأخذه لرؤية «ستايسي» بين يدي «مو» .

ـ «لست مضطرة لقيادة طريقك إلى أي مكان أكملت «وإذا كنت تريد أن تقوم بدور المغفل يمكنك القيام به لوحدك فأنا عائدة إلى سريري» .

عادت إلى السرير بسرعة، ولدهشتها رأت أن «ستايسي» قد عادت لسريرها، وهي نائمة بهدوء .

كان «مو» في المطبخ عندما استيقظت .

ـ «أنا آسف على الصدمة، ولكن رجل مثلي عليه أخذ الحب الذي يتوفر له أينما كان قال «مو»» .

ـ «أنا لا أسمي هذا حباً أجابته «جو» ثم أكملت ولكن هذا ليس شأني» .

- «ستأتين معي» قال «لي» لـ «جو» ثم أكمل عندما تصبح القهوة جاهزة أصعدها إلى السطح سأكون فوق» .

لم يتكلما في المتجر أبداً . ولم تحاول تصليح الأمور . حتى جلسا لتناول فنجان من القهوة في أحد المقاهي .

«لي» ربما هذه ليست اللحظة المناسبة» .

شرب قليلاً من قهوته

كانت تصب فنجان من القهوة عندما دخل «لي» .

- «أعطني فنجان من القهوة لو سمحت» .

«هل تريد معها توست قالت «جو» .

«كلا شكراً» .

- كانت لهجته لا تدل على شيء، ولكنها لم تجرؤ النظر إلى وجهه .

أخذ ورقة من يد «مو» قائلاً :

- «سأذهب للتبضع أنا اليوم، ستذهب غداً أنت و «ستايسي»» .

- «حسناً» أجابه «مو» .

- لو أن «لي» لم يصعد إلى سطح اليخت ليلة البارحة، لكان من الممكن تجاهله اليوم .

- «أنت على حق هذه ليست لحظة مناسبة» .

لمست يده أصابعها على الطاولة ولكنه أبعد يده بسرعة .

مما أشعرها بالخجل .

كانا في طريقهما إلى المرفأ عندما أمسك يد «لي» رجل طويل أسمر .

- «أهلاً «لي» أيها الشيطان هذا أنت» .

كشف وجه «لي» عن ابتسامة

- «فرانك» كيف حالك» .

- «إني بحالة جيدة» أكمل «ماذا عنك أنت هل ما زلت تجمع الملايين» ؟

- «طبعاً» أجاب «لي» على أحد أن يجمعها» .

ضحك «فرانك»

- «أفضل شيء قمت به هو أن تقاعدت وجلست أتمتع بالحياة، فهناك من يجب أن أهتم به . هل تذكر زوجتي «ماريا»؟»

- كان يمسك بيد صغيره، شدها ناحيته، وجهها جميل، يظهر ابتسامة رائعة .

- «طبعاً أنا أذكرها» نظرت المرأة إلى «لي» نظرة صداقة .

- «سمعت أنك خطبت إنكليزية» - «نظرت «جو» لترى رد فعل «لي» على هذا السؤال .

- «هذا صحيح» .

تساءلت «جو» هل سيقول أن خطبته قد انتهت؟ ولكنه لم ينبث بشفة .

نظرت عينا «فرانك» العسليتين ناحية «جو»

- «هي حقاً جميلة . . . أيها المحظوظ» .

احمرت وجنتا «جو» للمديح الذي ألقاه عليها «فرانك» للواضح أنه اعتقد أنها «جوسلين»، أصاب «فرانك» أعصاب «لي» دون أن يعلم، فابتسم «لي» ابتسامة خفيفة وأخذ نفساً عميقاً

- «آه طبعاً، فأنا دائماً أحظى بالجميلات» .

قال «فرانك»:

- أنا و «ماريا» سنحتفل اليوم بعيد زواجنا العاشر وسنقيم حفلة على ظهر اليخت، ما رأيك بالقدوم أنت والصغيرة في الثامنة والنصف» ؟

- «حسناً، سنأتي، ما رأيك قال هذا «لي» ووجه سؤاله إلى «جو»، فلم تستطع سوى الايماء بالقبول .

- «حسناً من معك على المركب يا «لي»» .

- «ستايسي ترن، وموري ديلاني» .

- «أحضرهما معك، وإلى اللقاء» .

سعدت «ستايسي» بخبر الحفلة

- «أخيراً نشكر الله على بعض المرح» لمعت عيناها ثم أكملت «فرانك كرش» هه، ما زال متزوجاً من هذه الصغيرة، لم أتوقع أن يدوم زواجه كل هذا الوقت، فالسنة الماضية بدا لي . . .» سكتت حين لاحظت أن الجميع يستمع، هكذا إذاً قال «لي» كنت تعرفين «فرانك» قبل أن يتقاعد .

- «طبعاً، فقد عملت عنده لعدة سنوات» .

- «حسناً، الليلة ستسمح لك الفرصة بتذكيره، وأنا متأكد من أنه سيكون سعيداً» .

- «ولكن ليس عندي ما هو مميز لأرتديه في هذه الحفلة، وخاصة إذا كنت برفقتك» .

ضحكت «جو»

- «إذا لم يكن عندك ما ترتديه فأنا أيضاً» .

قال «لي» لـ «ستايسي»

- «إذهبي واشتري ما تريدين وضعيه على حسابي الخاص» .

- «شكراً لك وألف شكر» قالت هذا «ستايسي» وأخذت تقبل «لي» بفرح .

- «يستحسن أن تذهبي معها» قال «لي» موجهاً كلامه لـ «جو» .

- «لماذا يجب أن أفعل هذا» .

- «أعتقد أن هذا واضح ، حتى «ستايسي» علمت أنه يجب ارتداء ملابس أنيقة عندما تكون معي» .

- «ولهذا يجب أن آخذ مالك ، لا شكراً ، فالعالم سيقبلني كما أنا وبما أنا ، وليس بما أرتدي وخاصة إذا كان شفقة من إنسان غني» .

عندما وصلوا إلى الحفلة علمت «جو» أن «ستايسي» على حق ، فهي و «مو» كانا يبدوان كزوجان من الرقع البالية بين مجموعة من الثياب الأنيقة .

كان قميص «مو» متسخاً ، وربطة عنقه قديمة .

أما هي فكانت تلبس فستاناً أصفر ، مفتوح على شكل ٧ عن صدرها ، فيبديها صغيرة وساذجة .

وهذا ما أحسته فعلاً .

- «هل تعتقد أنه كان يجب أن تحضر هدية» .

- «بين كل هذا البذخ ، لن تلاحظ يا عزيزتي» .

ضحكت «جو»

- «أنا متأكدة بأنك على حق» .

ارتاحت حين سلم أحدهم على «مو» فقد أحست بأنهم

منبوذون في هذه الحفلة .

- «موري ديلاني» .

- «ساي» كيف حالك» ؟

- «بحالة جيدة» .

عرفها «مو» «ساي هاربينج» الرجل الذي كان سيظهرني في فيلم ، تقريباً» .

- «ليس فقط للمحاولة يا صديقي ألن تعرفني على رفيقتك» ؟

- «هذه «جوان ستي» ، إنها من انكلترا ، وهي تبحر معنا» . قال «مو» .

حدق «ساي» «جو» مما أشعرها بالارتباك .

واساها «مو» قائلاً :

- «لا تقلقي يا عزيزتي فهو ينظر إلى جميع النساء هكذا» .

ضحك «ساي»

- «لا تدعي هذا يزعجك شدها من يدها وأكمل أنا فعلاً أريد أن أتكلم معك يا عزيزتي» .

دفعه «مو» عنها .

- «لاحقاً ، يا «ساي» وأخذ يدها ومشى بعيداً عنه .

لم أعد أستطيع التحمل

تركها «مو» قرب البار، وجلس يحتسي كأساً تلو الآخر، وهو بعيد عنها .

فأمسكها شخص بكتفها .

ـ «هالو، ما رأيك لو نتكلم الآن» .

ـ «كنت خارجة إلى الحديقة» .

تجاهل «ساي» كلامها وأكمل

ـ «استي» يبدو الاسم مألوفاً فأنت جيدة جداً في عالم الأزياء» .

ـ «آسفة، ولكنك حظيت بالفتاة الخطأ» .

ـ «هل فكرت بتغيير وكيلك؟» سألها «ساي» مهما تفعلي فأنا أستطيع مضاعفته، وأنا أعني ما أقول» .

ـ «هذا يبدو جيداً، ولكني لست «جوسلين ستي» بل أختها التوأم» .

ـ «أنت تمزحين» .

ـ «كلا، فأنا لست عارضة أزياء، ولا أعرف كيف أكون واحدة»! قالت «جو» .

ـ «آه . . لاحظت بعض التغيير، ولكن نفس الفتاة مع شيء آخر، شيئاً أفضل وأرضى، وقد يكون لك سيطاً عالياً في عالم الأزياء» .

ـ «إذا سمحت فأنا أريد الخروج إلى الحديقة» قاطعته «جو» فأعطاها بطاقته قائلاً :

ـ «حاولي الاتصال بي، فأنا لن أخيب ظنك»

ـ تركته ومشت .

خرجت إلى الحديقة تتمشى حتى وصلت إلى مصطبة فيها بعض الكراسي وكان هناك رجلاً جالساً يدخن سيكاراً، حاولت الابتعاد عنه، ولكن

ـ «آه . . . لقد أتيت للبحث عني، تمنيت لو تفعلي هذا» كان هذا صوت «لي» .

نظرت إليه فكان يبتسم

ـ «حقاً، ولماذا أبحث عنك» .

ضحك وقال :

ـ «لأنكِ لا تستطيعين مقاومتي» .

أحست «جو» بأنه يعرف حقيقتها

ـ «خرجت كي أتمشى في الهواء الطلق» .

ـ «أنت تبدين بجمال الهواء الطلق» .

ـ «تعني كبائعة الحليب بين «الارستقراطيين» ثم أكملت

أعترف بأنك كنت محقاً بالنسبة لثيابي، فهي غير مناسبة» قالت «جو».

- «كلا، غير مناسبة أبداً» ضحك «لي».

- «كنت تريد تأكيد خطأي».

«كلا، فأنت مناسبة جداً، مثل وردة عارية بين مجموعة من ورود الأوكيديا».

حاولت «جو» تغيير الموضوع خوفاً من التصادم معه، في هذا الجو

- «إن الجو حار جداً في الداخل».

- «نعم» أخذ السيكار من فمه ونظر إليه.

- «هل أنت بانتظاره».

- «كلا، بالطبع، لماذا أنتظره» أخذت نفساً عميقاً وأضافت آه فهمت، اسمع يا «لي» أنا لم أكن مع «مو» ليلة البارحة».

- «أنا أعلم هذا، إنها «ستايسي»».

- «نعم لقد كانت «ستايسي». وأنا آسفة على هذا».

- «آسفة على ماذا» قال «لي».

- «أعتقد أنك تعرف جداً ماذا أقصد، لا بد أنها كانت صدمة لك حين عرفت أنها تقابل «مو» وتقابلك أيضاً».

رفع سيكاره من فمه، ونظر إليها.

- «هل باستطاعتي أن أسألك كيف توصلت لهذا

الاستنتاج، بأني أقابل «ستايسي»؟».

- «نحن نتشارك نفس الغرفة، وعندما يكون سريرها فارغاً كل ليلة تقريباً، هل تتوقع مني عدم ملاحظة هذا».

- «آه، وهكذا توقعت أنها تقابلني، وإني أشعر بالانزعاج إذا عرفت أنها تقابل «مو» أيضاً».

«وماذا عنك ألم تشعر بالانزعاج؟ قال «لي»؟

- «أنا انزعجت بطريقة ما ولكن من افتراضك أنت، فإذا كنت صديقة لـ «مو» فهذا لا يعني أني أقابله دائماً».

سكتت لإحساسها بأنها تسلم نفسها مع كل كلمة تقولها.

أمسك وجهها بيديه

- «إذا لم تنزعجي لنفسك بل انزعجت من أجلي فقط».

كانت يداه ناعمة، فشعرت بعينيها تمتلىء بالدموع فقالت:

- «فبعد «سيندي» و «جوسلين»... اعتقدت».

قاطعها

- «سيندي، كيف تعلمين أمرها»؟

قالت بخوف

- «لقد أرغمت «مو» على إخباري، فهو رفض ذلك بادىء الأمر».

رد «لي» عليها

- «من الأفضل له أن يكون رفض، ولكن كيف علمت

www.rewity.com

بوجود قصة» .

- «كان لا بد من وجودها، فلم أستطع فهم سبب كرهك للنساء . . . ولي أنا أيضاً، ولم تستطع تقبل قدومي دون هدف وراء هذه الزيارة، زيادة على رفضك تصديق كلمة من أقوالي، وأعني هذا كله من جراء تجربة مررت بها مع أختي» .

ضحك «لي»

- «آه، هناك قصة بالطبع وقصص أكثر مما أذكر - عن الجشع والكذب - أختك لا تختلف عنهم بشيء «ما السبب الذي يقنعني بأنك لست مثلهم» ؟

رفعت عيناها ناحيته

- «لأني قلت لك الحقيقة، وأنا لا أريد شيئاً منك» .

نظرت العينان السوداوان إليها

- «هل أنت متأكدة» .

- «طبعاً، متأكدة» .

لمس وجهها بأصابعه، فأحست بشعور غريب في داخلها .

- «آه . . . يا إلهي» صرخ «لي» فجأة بصوت غاضب أما أنت ممثلة رائعة، أو . . .» .

أمسكها وشدها بقوة إليه وقبلها .

كانت قبلاته طبيعية، ومحبة، أمسكها من خصرها فشعر بها ترتجف بين يديه، صرخت في داخلها يا إلهي ! لو أن هذا فعلاً «لي» أنا وأستطيع تصديقه .

شدت نفسها إليه بقوة وأخذت تقبله، رفع رأسه ونظر في عينيها

- «هل ما زلت متأكدة بأنك لا تريدين شيئاً مني» سألها بلطف .

نظرت إلى عينيه المشعة بالعاطفة، وإلى تعابير وجهه، كل شيء أخبرها بأنه يريدها .

انزل رأسه وقبل رأسها، ثم أنفها، وعينيها .

«جو» قال اسمها بلطف،

- «يا زهرتي الإنكليزية المتوحشة» .

- «آه يا «لي»» همست له .

مشت معه وأخبرته عن «ساي هاردينغ» وعن العرض الذي قدمه لها، وأرته الكرت، فأمسك بها وشدها نحوه

- «أعتقد أنه حان الوقت لنذهب» .

«أخيراً أصبح لي أنا»

ذهبت «جو» و«لي» للتبضع في الصباح، فـ«مو» و«ستايسي» عادوا من الحفلة في أولى ساعات الصباح وما زالا نائمين .

فكرت في طريق العودة بـ«جوسلين» هل ما زالت مع «بيرت كيغن» أم تركته؟ وفكرت بـ«لي» وليلة البارحة فما حصل كان حقيقة، ولكن بعد يومين عليها أن تسافر وتعود إلى وطنها .

وصلا إلى اليخت، وكانت الشمس حارة جداً، فوضعت «جو» ملاءة على الأرض وجلست تتشمس وتقرأ .

- «جوان» ناداها «لي» تعالي إلى هنا، سنقطع منطقة صعبة وقاسية» .

نظرت «جو» إليه فرأته يتكلم مع «مو» فألقى عليها نظرة

- «تعالي إلى هنا بسرعة وآتي بسترتك» كانت لهجته آمرة .

وفيما هي تتقدم نحوه ارتطمت موجة عارمة بمقدمة اليخت فاهتز اليخت بقوة، مما أسقط «جو» خوف «لي»، أمسكها للحظات معدودة ثم دفعها عنه بنفاذ صبر

- «إنزلي إلى غرفتك وارتدي معطفك الواقي من الماء واتي بسترات النجاة» .

ارتدت بنطالاً وكنزة دافئة وأخذت سترات النجاة والمعطف الواقي من الماء وصعدت إلى السطح .

وضعت الأغراض على الكرسي وراء «لي» .

- «هل هناك عاصفة» .

- «كلا، ليس عاصفة، ولكن يوجد هنا منطقة ارتطامات للأمواج، فهذه المنطقة تقع بين جزيرتين وانحصار الهواء يسبب هذه الارتطامات ولكن هذا لا يدوم لمدة طويلة، ولكن أريدك أن تمسكي المقود فهذا تمرين جيد لك» .

- «إذا لست مستعدة لهذا، فأستطيع أنا القيام به» قالت «ستايسي» .

- «لقد طلبت هذا من «جو» وهناك أشياء أخرى نقوم بها نحن» رد عليها «لي» .

استلمت «جو» المقود فقال لها :

- «حاولي أن تبقي اليخت في اتجاهه» .

كان يشد بعض الحبال وتساعده «ستايسي» بها وتحاول الابتسام له

- «اذهبي وساعدي «مو»» قال لها بجدية مما أبعد الابتسامة عن وجهها .

كاد المركب أن يستدير من قوة اندفاع الموج، ولكن سيطرت «جو» عليه بصعوبة .

- «هل تعانين من مشاكل» قال «لي» .

- «كلا، أنا بخير» .

- «هل أخذت الحبوب التي تمنع الدوخة» .

- «نعم» كذبت عليه .

- «تبدين صفراء اللون قليلاً» .

- «هذه ليست مفاجأة، فما أقوم به صعباً، ولكني أستطيع النجاة» .

- «طبعاً، تستطيعين» .

وقف من ورائها وأمسك المقود معها، فأحست بجسده ملتصقاً بها، مما حرك فيها كل ما يوجد من أحاسيس .

وبعد قليل أحست بدوخة ولم تستطع الوقوف فوقعت، حملها «لي» وأنزلها إلى غرفتها .

لم تنتبه إلى شيء في الساعات التي مرت سوى وجه «لي» الذي كان يأتي لرؤيتها كل ساعة .

استيقظت بعد أن هدأ كل شيء . فرأت الغرفة وكأنها كانت ساحة معركة فكل شيء موجود على الأرض وبعض الأغراض مكسورة، كانت مربوطة إلى السرير، فكت رباطها وهي تفكر لقد ربطها حتى لا تقع على الأرض اثناء العاصفة . وقفت وهي ما زالت تشعر بالدوخة . صعدت السلم فرأت «لي» جالساً يقرأ صحيفة .

- «كيف تشعرين» .

السماء صافية وراءه، والشمس تغرب وتعكس لوناً أحمر

على مياه المرفأ .

- «لست متأكدة مما أشعر» وضعت يدها على رأسها «أين الباقين» ؟

- «إذا كان «مو» من تبحثين عنه، فقد ذهب لتناول العشاء مع «ستايسي» خارجاً» .

جلست «جو» مواجهة لـ «لي»

- «ألم تكن جائعاً» ؟

- «جائعاً جداً، ولكن على أحد منا أن يبقى معك» .

- «كنت سأكون بخير لو قلت لي أنك ذاهب إلى الشاطىء للتعشى، فإني لا أريد أن تبقى جائعاً على حِسابي» .

- «أنا لم أبق جائعاً فقد حضرت ستيك لنفسي وتعشيت» .

- «أرجوك، لا تتكلم عن الطعام، فأنا أشعر بأني لن آكل ثانية» .

قالت هذا «جو» وهي تشعر بألم في معدتها .

ضحك «لي»

- «أنا أعرف هذا الشعور، ولكن سترتاحين بعد ساعتين» .

نزلت «جو» أخذت حماماً ساخناً ثم صعدت ثانياً إلى السطح .

- «هل أنت بخير الآن»

- «نعم» .

- «جيد ارتدي ثيابك إذاً فسننزل إلى البر» .

لم تتكلم لحين صعدت إلى سيارة الليموزين وانطلقوا .

- «إلى أين نحن ذاهبون» .

- «لا تخافي فلن أخطفك» .

- «لم أظن هذا، ولكني ما زلت أريد أن أعرف إلى أين تأخذني» .

- «أعرف مكاناً غرب هنا يسمى «أرض الرجال» ستشعرين بالارتياح فيه بعد التعب الذي مررت به» .

- «آه فهمت» .

- «كلا لم تفهمي» فاجأها بجوابه ثم ضحك ضحكة جافة . وأكمل ولكن ستفهمين» .

كان المكان عبارة عن بيت له طابع إسباني ومصطبة كبيرة مطلة على البحر مع حديقة مغطاة بألياف الأشجار الكبير المليئة بالأزهار، وممتدة إلى آخر الحديقة .

- «أعجب «جو» هذا المنظر

- «هذا رائع» .

- «إني سعيد لأنه أعجبك»

- «قادها «لي» إلى المدخل الرئيسي «كان هذا دائماً مكانه المفضل» .

دخلوا إلى غرفة الجلوس كانت كبيرة لها شباك كبير من أول الحائط إلى آخره، يكشف عن منظر البحر .

- «لقد طلبت بعض الطعام، هل أنت جائعة» .

هزت «جو» رأسها

- «كلا، ولكني لن أرفض فنجان من الشاي» .

أجاب

- «لي» «حسناً سأرى إن كنت أستطيع تأمينه» .

نظرت من الشباك فأحست برعشة صغيرة .

أخذ «لي» سترته ووضعها على كتفيها .

- «سأشعل النار حين أعود من المطبخ» .

- «لا داعي لهذا فإنها رعشة بسيطة» .

- «كلا ستكون طويلة بعد قليل، فستهب عاصفة، ولكن لا تخافي لن نكون وحدنا هنا، فبعد قليل سيأتي «مو» و «ستايسي»» .

- «كم من الوقت ستدوم هذه العاصفة، فيجب أن أكون في المطار بعد غد» .

- «قد تدوم يوم أو يومين، أنت وحظك، أنا ذاهب لأحضر الشاي، ارتاحي» .

عندما عاد «لي» كانت تتجول في الغرفة .

- «إجلسي وكلي هذا، فقد ارتاحت معدتك الآن» .

كان الطعام مؤلفاً من البيض المقلي وتوست، جلست وأكلت واستمتعت بالطعام .

www.rewity.com

- «لم أنتبه إلى كوني جائعة لهذه الدرجة» .

- «جميل، أن أعطيك شيئاً دون أن تدفعيه في وجهي، فلا أحب أن يكون وجهي مليئاً بالبيض» .

ضحكت «جو»

- «أعتقد أني سمنت غير ممتنة لك في بعض الأحيان» .

- «آه، هه» أجابها .

ابتسمت «جو» للتجاعيد الصغيرة حول عينيه، لقد أصبح سهلاً عليهما كسر الحائط بينهما فقد قرب سفرها الآن .

- «لم أقصد أن أكون هكذا، ولكنه دفاعاً عن النفس فقد كنت تهاجمني بعناد وتتهمني بأخذ كل ما أستطيع أخذه منك» .

قال «لي»:

«أعتقد أن هذا ما تعودت عليه» .

أجابته:

- «كلا هذا ما توقعته، وبعض الأحيان تجبر الناس على تطبيق توقعاتك» .

- «ربما، فلم أفكر بهذه الطريقة قبل الآن» .

نظرت إليه عن بعد، لماذا لا تستطيع الجلوس قربه ووضع رأسها على كتفه بدل جلوسها بعيدة عنه أمتاراً .

- «على فكرة، شكراً لاهتمامك بي في اليخت» .

- «لا بأس، ولكن لا تعيدي الكرة» .

- «لقد عنى هذا الكثير بالنسبة لي، فلم يهتم أحد بي منذ زمن طويل جداً» ثم أكملت . لا أريد أن أبدو آسفة على نفسي، ولكن منذ أن كنت صغيرة في العاشرة من عمري توفي والدي، وللسنتين الباقيتين من حياة أمي كانت مريضة جداً، وكنت أنا أهتم بها» .

- «أنت فقط، بدون مساعدة جوسلين» قال «لي» .

- «كانت موجودة في لندن، تؤمن مستقبلها وأنا كنت موجودة، فلم تعذب نفسها واتكلت علي» .

- «نعم، ثم ماذا حصل» .

«عندما توفيت أمي، حصلت أنا على المنزل، وأعطتني «جوسلين» حصتها» .

- «لقد كانت حالتها المادية جيدة في لندن، وعندها بيتها الخاص، عملها جيد جداً، فلم ترى أي جدوى من أخذ حصتها في المنزل» .

- «تعتقدين أن هذا شيء جيد منها؟ تتهرب من المسؤولية، تاركة إياك تتحملين كل العبء، وتشعرين بنفسك محظوظة لأنها تركت لك المنزل؟» .

- «كلا، لم يكن الأمر هكذا، فقد أحببت أمي لدرجة أني أنا كنت أريد الاهتمام بها بنفسي» .

اسودت السماء ودخل ظلها إلى الغرفة .

تقدم «لي» نحوها، ورفع الشعر عن وجهها .

- «يا طفلتي، لا داع للشعور بالتعاسة الآن، فهذا شيء من الماضي» .

بلعت «جو» ريقها وحاربت دموعها .

- «هل أستطيع استعمال منديلك» سألته .

أخذ المنديل ومسح دموعها ثم مسحت أنفها هي فأخذ المنديل منها ورماه في النار .

- «هذا أفضل، يا إلهي أنت تبدين جميلة حين تبكين» أمسك وجهها بيديه ووضع شفتيه على شفتيها وأخذ يقبلها، فمدت يديها وحضنته .

بصرخة صغيرة منه حضنها وشدها إليه بقوة، رفعت رأسها لتنظر إليه .

- «اللعنة يا «جو» أنت فعلاً امرأة . . . ثم أكمل ناعمة، رقيقة . . . الشيء الذي يجب أن تكون عليه كل امرأة» .

- «ولكن ليس وقحة وعنيدة» .

ضحك

- «ألا أعلم هذا» .

ضمها إليه بقوة وكأنه لن يدعها تذهب أبداً من يده .

كان رأسها على صدره تستمع إلى دقات قلبه المنتظمة، وتتمنى عدم تركه، ولكن هل هذا شفقة؟ أم حب؟ .

وفجأة أمسكها من يديها بقوة وأبعدها عنه ولكنه ظل ممسكاً بها، وقال:

- «جو» كنت أحاول منذ مدة طويلة أن أكون طيباً معك، ولكن هذه المرة أريد التأكد بأنك مستعدة، ولكني لا أستطيع الانتظار إلى الأبد» .

أخذ يدها ووضعها حول رقبته، ليشعرها بقوة مشاعره .

- «أنا أريدك يا «جو»، والله يعلم كم أريدك، ولكن ليس قبل أن تكوني مستعدة» .

أمسكت وجهه ووضعت شفتيه على شفتيها .

«لي» أنا أحبك» ردت عليه .

في صباح اليوم التالي أتى البريد وفيما هي تنظر إليهم كان بينهم رسالة مرسلة من «جوسلين» فكرت بنفسها وبأختها التي خانتها مع خطيبها، ربما كان ما زال يحب «جوسلين» وهي ليست سوى صورة معكوسة لها بين ذراعيه .

لم يتحمل ضميرها هذا، وأخذت تركض فتحت الباب وخرجت تجري تحت الشتاء حتى وصلت إلى حافة لحق «لي» بها

- «جوان، ماذا تفعلين أيتها الغبية» .

أمسك يدها يبعدها عن طرف حافة الهاوية، كانت عبارة عن حافة لهاوية طولها عشرين متراً تطل على البحر .

ولكنها بدأت تضربه لتبعده عنها

- «عد . . . إلى جوسلين» .

شدها ناحيته حتى لا تقع على الصخور .

WWW.RWAYA.COM

- «عد إليها. . . إلى حيث تنتمي» وفيما هي تحاول إبعاده عنها أفلتت يده من يدها فسقط هو على الصخور .

نظرت «جو» بخوف، لقد سقط .

لثوان تجمدت حركتها، خائفة، لم يتحرك مرمي على الصخور رذاذ الماء عليه .

صرخت «لي» يا إلهي لقد قتلته» .

وقفت تصلي، ولحظتها أتى «مو» وهي تحاول رفعه، ثم «سأحمله أنا يا «جو»» .

وأغمي عليها .

عندما استيقظت كانت في المستشفى، فتحت عينيها وسألت

- «أين «لي» هل مات ؟ ماذا حصل له» .

- «لا تخافي إنه بخير» لديه بعض الرضوض في رأسه، وجسده، ولكنه سيكون بخير، لقد أغمي عليه حينما ارتطم رأسه بأحد الصخور، ولكن كانت يده تحت رأسه مما خفف الصدمة عن رأسه فلم يصب بأذى» قال «مو» .

- «شكراً لك ثم أكملت هل أستطيع رؤيته ؟

- «كلا إنه نائم .»

- «ولكن يجب أن أسافر غداً» .

- «لا تقلقي فسيكون بخير» .

- «أين كنت البارحة لماذا لم تأت» .

- «كنت مشغولاً، فقد كنت أتزوج» .

- «تتزوج من؟» .

- «ستايسي!!» .

- «لقد تزوجت «ستايسي» ولكن هل أنت متأكد منها

- «ناحيتك. . أعني؟» .

- «فهمت ما تعنين، ليس كثيراً، ولكن أنا وهي من نفس الطبع وسنوفق في تصرفاتنا» .

- «سأذهب غداً صباحاً إلى المطار، سأنام في اليخت ثم أذهب غداً باكراً» قالت «جو» .

حضنها بين ذراعيه،

- «سأشتاق لك، هل تريدين أن أوصلك إلى المطار» .

- «كلا، شكراً لك، ولكن اهتم بـ «لي» وقل له عن لساني «الوداع» .

في الصباح الباكر حملت أغراضها وذهبت إلى الموقف أخذت تاكسي واتجهت إلى المطار .

مرت حوالي ساعة وهي تتذكر كل ما حصل معها في هذه الرحلة، المقابلة الأولى، الحب، العرض، الإبحار، كل شيء وخاصة الليلة الماضية، كيف بإمكانها نسيانها، مهما حاولت وستحاول لن تنسى حب «لي» وسيمر وقت طويل قبل أن تفعل .

وفيما هي على الأتوستراد المؤدي للمطار، سمعت صوت «مو»

- «توقف.. توقف».

كان جالساً في سيارة الليموزين الخاصة بـ «لي».

نظرت إلى السائق «توقف لو سمحت»

- أجابها السائق

- «حاضر يا سيدتي، ولكن لا تأخذي وقتاً طويلاً وإلا سأدفع مخالفة».

نزلت «جو» من السيارة كان «لي» و «مو» يحاولان التوقف.

قال «لي»

- «إلى أين أنت ذاهبة».

أجابته:

- «إلى المطار فأنا عائدة اليوم إلى لندن».

حمل «مو» حقائبها من التكسي ووضعها في سيارة الليموزين وحاسب السائق وصرفه.

جلست في الليموزين، أمسك «لي» يدها وقال:

- «من اللحظة الأولى التي قبلتك فيها علمت بأنك لست «جوسلين» وعلمت أيضاً أني أريدك أنت وليس هي».

نظرت «جو» إليه فأكمل

- «وها أنت التي كنت تدفعينني بعيداً حين أحاول الاقتراب منك».

«لي»، أنا أحبك... ولكني ظننت أنك تريد «جوسلين» ولهذا قصصت شعري، حتى لا أظهر مثل «جوسلين» فأعلم حقاً إن كنت تريدني أم لا».

- «نظر «لي» إليها بحب وقال:

- «لم يكن عليك فعل هذا، إن ما في داخلك هو الذي جعلك الفتاة التي أحب، فأنا أحبك أنت وليس منظرك الخارجي».

- «لي» هل حقاً تحبني؟ وقد ظننت أنك تقابل «ستايسي».

- «في الوقت الذي كنت تعتقدين فيه أني كنت مع «ستايسي» كنت أنا أفكر بكيفية شدك ناحيتي وجعلك ملكاً لي» أجابها «ولكن رسالة «جوسلين» ماذا تعني» سألته.

- «لو كنت قرأت الرسالة، لعلمت بأنها تخبرني بأن هي «وبيرت كيغن» قد تزوجا وهما يريدان مصالحتي ليعود «بيرت» للعمل لدي».

- «والآن يا حبيبتي لننس كل هذا وراءنا ونبدأ من جديد، أنا وأنت فقط، هل تتزوجينني؟».

«نعم وكيف لي أن أرفض وأنا أحبك، نعم ثم نعم».

حضنها بين ذراعيه، ونسيا كل ما مضى.